مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

المنشآت التجارية العثمانية الباقية في بلغاريا
"دراسة آثارية معمارية"

إعداد

د. أميرة عماد فتحي محمد السباعي

مدرس الآثار الإسلامية ـ قسم الآثار

كلية الآداب جامعة بني سويف

المنشآت التجارية العثمانية الباقية في بلغاريا "دراسة آثارية معمارية"

د. أميرة عماد فتحي محمد السباعي ... مدرس الآثار الإسلامية – قسم الآثار بكلية الآداب جامعة بني سويف

الملخص

يتناول البحث دراسة المنشآت التجارية الباقية في إحدى أهم دول البلقان خلال العصر العثماني، فقد نشطت التجارة بشكل كبير في بلغاريا نظراً لشهرة بعض مدنها بالصناعة والتجارة ووقوعها بالطرق التجارية التي تربط بلاد البلقان بعاصمة الدولة العثمانية إستانبول. وقد زخرت بلغاريا في العصر العثماني بعدد كبير من المنشآت التجارية إلا أنها تعرضت للتهدم والخراب واحدة تلو الأخرى حتى لم يبق سوى منشأتين فقط، وهما بادستان مدينة يامبول، وطاش خان (Taş han) أي الخان الحجري في مدينة شومن.

ويرجع السبب لاختيار هذا الموضوع إلى التعرف على أنواع المنشآت التجارية ببلغاريا خلال العصر العثماني، والتعرف على طرز هذه المنشآت ومميزاتها المعمارية، ومقارنة تخطيطاتها بمثيلاتها فى الأناضول وأوروبا العثمانية، كما تهتم الدراسة بتسجيل وتوثيق هذه المنشآت، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة المنشآت التجارية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، لعل من أهمها تفرد تخطيط وأسلوب التسقيف في بادستان يامبول بين أقرانه من البادستانات التي تتبع نمط البادستانات دون المحلات الداخلية، فضلاً عن العديد من الخرائط، الأشكال والصور الفوتوغرافية.

الكلمات المفتاحية :

بلغاريا– البلقان – المنشآت التجارية – بادستان – خان.

The Remaining Ottoman commercial buildings in Bulgaria
Archaeological and Architectural study

Abstract:

The research deals with the study of the remaining commercial buildings in one of the most important Balkan countries during the Ottoman era. Trade was very active in Bulgaria due to the fame of some of its cities for industry and trade, and its occurrence in the trade routes linking the Balkan countries with the capital of the Ottoman Empire, Istanbul. In the Ottoman era, Bulgaria had many commercial buildings, but they were destroyed until only two establishments remained, namely the bedisten of Yambul, and the Taş han in the city of Shumen.

The reason for choosing this topic is to identify the types of the remaining commercial buildings in Bulgaria during the Ottoman era, to identify the models of these facilities and their architectural features, and to compare their plans with those in Anatolia and Ottoman Europe. The study reached a set of results, Perhaps the most important of them is the uniqueness of the plan and roofing style in Yambul Bedisten among the Bedistens with shops outside. Finally, the research included a set of maps, figures, and photographs.

key words:

Bulgaria - Balkans – Commercial buildings - Bedisten – Han.

المقدمة:

حكم العثمانيون الأراضي البلغارية لمدة تزيد عن خمسة قرون، وذلك منذ (٧٩٩هـ/١٣٩٦م) وحتى (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)[١]، وقد امتازت بلغاريا خلال العصر العثماني بأهميتها ودورها البارز في الحياة الإقتصادية، فقد كان البلغار مزارعين مجتهدين اشتهروا بإنتاج القمح والصوف والكتان والحرير والقطن، وزيت الورد وغيرها، كما اشتهرت بانتاج الصوف والفراء من الحيوانات. تمتعت هذه المنتجات بشهرة عالية وكانت مطلوبة على نطاق واسع في الأسواق الأوروبية إلى جانب إستانبول عاصمة الدولة العثمانية التي اعتمدت على الإمدادات الغذائية من بلغاريا[٢]، مما جعل النشاط التجاري رائجاً ومزدهراً في الأراضي البلغارية خلال العصر العثماني.

ويهدف هذا البحث التعرف على التوزيع الجغرافي للمنشآت التجارية الباقية ببلغاريا، وأسباب اختيار هذه المواضع، والتعرف على التكوين المعماري للمنشآت التجارية ببلغاريا خلال العصر العثماني، وطرز تخطيطها، والعوامل المؤثرة على عمارة المنشآت التجارية ببلغاريا.

وقد دفعني إلي دراسة هذا البحث ندرة الدراسات المتخصصة التي تعرضت لهذا الموضوع، ومن الدراسات القليلة التى تعرضت لهذا النوع من

---

[١] لمزيد من التفاصيل عن الأراضي البلغارية خلال العصر العثماني، ينظر: السباعي، أميرة عماد فتحي محمد، المساجد العثمانية الباقية في بلغاريا دراسة آثارية معمارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص.ص: ٢١: ٥٥

[2] Nenovsky, Nikolay, Penchev, Pencho, Reconstructing Eclecticism: Bulgarian Economic Thought in the Ottoman Empire in the Nineteenth Century, History of Political Economy, Duke University Press, USA, 2015, P: 643

العمائر ببلغاريا الدراسة التي أعدها أكرم حقي أيفردي[1] في كتابه عن العمائر العثمانية في أوروبا، وفيه تعرض لكل من بادستان يامبول ورجح كون المنشأة التجارية في شومن هي طاش خان، إلا أنه لم يقدم دراسة وصفية كافية لهما كما خلا الكتاب من الدراسة التحليلية، ودراسة يشار يوسيل[2] عن الآثار العثمانية في بلغاريا، وقد تطرق أيضاً لطاش خان في شومن بشكل مختصر دون وجود مسقط أفقي للمنشأة.

كما قدم سيمافي إيجه دراسة عن البادستانات في موسوعة الإسلام التركية[3]، وفيه تناول نشأة وتاريخ ووصف كل البادستانات في الأراضي البلغارية، إلا أنه عندما تعرض لطاش خان ذكره باسم بادستان شومن وذكر أنه يشبه في تخطيطه الكروانسرايات مثل كروانسراي السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٦م) على طريق بيوكشكمجه وإستانبول، وكروانسراي اكمكجي أحمد باشا في أدرنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩- ١٦١٠م)، وأيضاً دراسة كريزر كلاوس عن البادستانات في الإمبراطورية العثمانية[4]، وفيها استعرض المنشآت بشكل عام ومختصر، كما خلا البحث من وجود المساقط الأفقية والقطاعات الرأسية.

أما دراسة محمد تونجل[5] عن أبنية البادستانات العثمانية في بلغاريا فهي من أهم هذه الدراسات، فقد تناول شتى البادستانات القائمة والمندرسة في بلغاريا،

---

[1] Ayverdi, E. Hakki, Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri- Bulgaristan- Yunanistan- Arnavutluk, cilt 4, 1982

[2] YÜCEL, YAŞAR, Bulgaristan'daki Osmanli Anitalari, TÜRK TARİH KURUMU, 1987.

[3] Eyice, Semavi, "Bedestan", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 5, 1992.

[4] Klaus, Kreiser, Bedesten-Bauten im Osmanischen Reich: ein vorläufiger Überblick auf Grund der Schriftquellen, Istanbul, 1995.

[5] Tunçel, Mehmet, "Türk Mimarisi'nde Bulgaristan'daki Bedesten Binaları", Balkanlar'da Kültürel Etkileşim ve Türk Mimararisi

مع مقارنة التخطيط المعماري لبعضها مع أقرانها في الدولة العثمانية، وعلى الرغم من ترجيحه لكون المنشأة في شومن هي خان إلا أنه أدرجها في البادستانات ولم يتطرق إلى تحليل ومقارنة التخطيط المعماري للخانات دون الأفنية، بالإضافة إلى خلو البحث من الصور الفتوغرافية الحديثة للمنشآت من الداخل أو الخارج وكذلك القطاعات الرأسية، وتعرضت دراسة محمد حمزة الحداد[١] إلى بادستان يامبول عند تناوله لمنشآت البادستانات في أوروبا العثمانية، أما عن أحدث الدراسات البلغارية فهي للباحث خريستو ستيفانوف اذي تعرض في بحثه لطاش خان في شومن بشكل تاريخي وحضاري ولم يتطرق إلى وصفه وتحليله بالتفصيل، كما أغفل المساقط الأفقية والقطاعات الرأسية[٢]، وقد استفادت الدراسة بمجموعة أخرى من الدراسات سيرد ذكرها تباعاً.

تقديم:

اهتم سلاطين الدولة العثمانية اهتماماً واضحاً بالنشاط التجاري داخلياً وخارجياً، وعقدوا الإتفاقيات التجارية مع معظم الدول الغربية ودول آسيا وأفريقيا، وذلك لتحقيق الاكتفاء الذاتي وسد حاجة السكان داخل أرجاء الدولة العثمانية[٣]،

Uluslararası Sempozyumu Bildirileri 17-19 Mayıs 2000 Şumnu, Cilt 2, Atatürk Kültür Merkezi BaşkanlığıYayını, Ankara, 2001.

[١] الحداد، محمدة حمزة إسماعيل، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.

[2] Стефанов, Христо, Изоставени исторически и културни паметници в град Шумен, построени през XVII–XIX век, ЖУРНАЛ ЗА ИСТОРИЧЕСКИ И АРХЕОЛОГИЧЕСКИ ИЗСЛЕДВАНИЯ, Шумен, 2021, P: 35, (Stefanov, Hristo, Ignored Historic and Cultural Monuments in Shumen, Built in the 17th–19th Centuries), 2021.

[٣] سلطان علي، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، ٢٠٠٧، ص: ٧٥،

كما احتل التجار مكاناً مرموقاً في المجتمع الإسلامي عامة والعثماني خاصة، بل كانت التجارة تعد أفضل المهن[١].

ارتبطت المدن العثمانية معاً بشبكة من الطرق أعفيت من مختلف الرسوم. وهي نفس الطرق التي كانت مستعملة منذ أيام الرومان [٢]، حيث تم ربط بلاد البلقان باستانبول من خلال ثلاثة طرق مهمة الأول: الطريق القديم الذي كان ينطلق من موانئ ألبانيا عبر أوهريد ومناستر ليصل إلى سالونيك، والثاني: الطريق العسكري عبر بلغراد وصوفيا وبلوفديف، أما الطريق الثالث: فقد كان يخترق منطقة الدانوب الأسفل عبر وادي الطونجة وأدرنة (خريطة ١، ٢). كما مهد العثمانيون طرقاً أخرى في هذه المنطقة، وكُلف بعض الفلاحين على امتداد الطرق الرئيسية بأعمال إصلاح وترميم الطرق مقابل إعفائهم من الضرائب الطارئة (خريطة ١، ٢).

وقد حرص السلاطين على تشييد منشآت على امتداد الطرق التجارية لأجل ضمان السفر المريح والآمن في هذه الطرق، حصنت بشكل جيد لتقاوم السرقات، كما شجع السلاطين كبار رجال الدولة على أن يحذوا حذوهم في ذلك بعد أن منحوهم الحيازات الكبيرة[٣]. عرفت هذه المنشآت بعدة مسميات منها ما

ملكه، محمد أحمد بهاء الدين عوض السيد، المنشآت التجارية العثمانية الباقية بمدينة إستانبول حتى أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م دراسة آثارية معمارية وفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، ص.ص: ٧، ٨

[١] الدمشقي، أبي الفضل علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م، ص: ٤٧

[٢] شوجر، بيتر، أوروبا العثمانية: ١٣٥٤-١٨٠٤، ترجمة: عاصم الدسوقي، ط١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٨، ص: ٩٢

[٣] إينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة الأرناؤوط، محمد، دار المدار الإسلامى، بنى غازي، ليبيا، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص.ص: ٢٢٦، ٢٢٧

كان موجوداً قبل العثمانيين واستمرت خلال عصرهم، ومنها أسماء وأنماط أخرى لم تعرفها العمارة الإسلامية إلا على يد العثمانيين[١].

تنوعت المنشآت التجارية في العصر العثماني، وكان لها العديد من المسميات فمنها: البازار (السوق)[٢]، الخان[٣].

---

[١] فمن تلك المسميات التي كانت موجودة قبل العثمانيين الخانات والفنادق والقياسر والوكالات والسماسر. للمزيد عن مسميات المنشآت التجارية قبل الإسلام أنظر: محمد، رفعت موسي، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص.ص: ٢٥: ٦٤

[٢] البازار: هو مدينة متكاملة تتضمن كافة أشكال الحياه بداخلها، ويحيط بالبازار سور خارجي يفتح به عدة مداخل تغلق مساء، ويحتوي البازار ضمن وحداته على بادستانات ومساجد وخانات وأسبلة وجشمات للسقاية وغيرها من الملحقات.

ملكة، المنشآت التجارية، ص: ٣٤٧

[٣] الخان: مصطلح دخل إلى العربية من اللغة الفارسية بنفس اصطلاحه ودلالته، فهو مشتق من الكلمة الفارسية خانة أو حانة والتي تعني النزل، وقد أطلقت الكلمة على مباني معمارية لأغراض متعددة منها التجارية والدينية والحربية، والتي تنتشر على طول الطرق التجارية وداخل المدن على السواء، وتمثل استراحات للتجار والمسافرين وغيرهم.

الرازي، الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، مادة "خون"، ص، ص: ١٩٣، ١٩٤.

سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص: ١٤٤

إبراهيم، فهيم فتحي، خانات الطر في عهد سلاجقة الروم (٤٧٠- ٧٠٨هـ/ ١٠٧٧-١٣٠٨م) دراسة معمارية أثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب جامعة سوهاج، ٢٠٠٧م، ص. ص: ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨

زهران، ضياء محمد جاد الكريم، المنشآت التجارية في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي"١٣ هـ /١٩ م" دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص.ص: ٤١: ٤٣

وكذلك الكروانسراي[١]، أراستا[٢]، بزستان (بادستان) [٣]، بالإضافة إلى وحدات معمارية صغيرة وهي الدكاكين والمخازن[٤]. اشتملت بلغاريا في العصر العثماني على العديد من المنشآت التجارية، حيث اشتملت على ١١٦ خان، ١٦ كراوانسراي، ثلاثة بزستانات (بادستانات)، وبازار واحد (سوق). وعلى الرغم من أن بلغاريا زخرت بهذا العدد الكبير من المنشآت التجارية إلا أنها تعرضت للتهدم والخراب واحدة تلو الأخرى حتى لم يبق سوى منشأتين فقط، وهما بادستان مدينة

---

[١] الكروانسراي: هي الخانات التي أقيمت خارج المدن حيث الطرق المسلوكة ومحطات القوافل، وكانت تعرف في عصري القره خانيين والسلاجقة بالأربطة.
الحداد، محمد حمزة إسماعيل، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م، ص: ٢٦٠

[٢] الأراستا: هي مصطلح معماري تجاري تم استحداثه خلال العصر العثماني، تأخذ فى جوهر تخطيطها هيئة الممر أو الشارع الذي تصطف على جانبيه المحلات سواء غطي هذا الممر أو ترك مكشوفاً، وسواء كانت المحلات تقع في صف واحد أو صفين على جانبي الممر.
ملكه، المنشآت التجارية، ص. ص: ٩٥، ٩٦

[٣] البادستانات: يعتبر البزستان (البادستان) طرازاً من طرز المنشآت التجارية في العصر العثماني، وهي كلمة مكونة من مقطعين "بز، ستان" من أصل فارسي، فلفظة "البز" تعني الحرير، وكلمة ستان هي الموضع والمحل، فأطلق لفظ البزستان أو البزازستان وتعني بازار أو سوق الملابس على المنشآت التي يتم فيها بيع الأقمشة والملابس لاسيما الحريرية منها، ثم حرفت الكلمة بعد ذلك إلى البادستان.
Cezar, M, Typical commercial Buildings of the Ottoman Classical Period and the Ottoman Construction Systems, Türkiye Iş Bankası Cultural Publications, Istanbul, 1983, p: 159
مانتران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج١، ترجمة بشير السباعي، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م، ص: ٣٢٧.
الحداد، العمارة الإسلامية، ص: ٢٦٠

[4] Ameen, Ahmed, The Ottoman Bedestens in Greece, SHEDET, Issue 7, 2020, Pp: 116, 117

يامبول، وطاش خان أي الخان الحجري (Taş han) في مدينة شومن، وهما موضوع الدراسة، وفيما يلي الدراسة الوصفية لكلا المنشأتين.

أولاً: بزستان (بادستان) مدينة يامبول

الموقع :-

يقع البادستان أو كما يطلق عليه أهالي المدينة بزيستينا Bezistena في مركز مدينة يامبول (يانبولي) (بالبلغارية Ямбол)، في مقابل الجامع العتيق (الربع الأخير من القرن ٨هـ/ ١٤م – الربع الأول من القرن ٩هـ/ ١٥م)[١]. تقع مدينة يامبول في الجانب الجنوبي الشرقي لبلغاريا في منحنى ضيق علي نهر الطونة[٢] (الدانوب)[٣] بين الحدود التركية والبلغارية، وهي مدينة ديامبوليس Diampolis البيزنطية التي كانت حصناً منيعاً، ذكر الشريف

---

[١] الجامع العتيق في يامبول: يتبع هذا الجامع النمط الثاني من طراز المسجد القبة وهو النموذج الوحيد لهذا النمط بالمساجد العثمانية فى بلغاريا، وهو يمثل حلقة من حلقات تطور طراز المسجد القبة، لمزيد من التفاصيل عن الجامع، أنظر:

السباعي، أميرة عماد فتحي محمد، المساجد العثمانية الباقية في بلغاريا دراسة آثارية معمارية نية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص.ص: ١١٥: ١٣٤

[2] Kiel, Machiel, "Yanbolu", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 43, S: 313

[٣]نهر الدانوب: يعتبر ثاني أطول نهر في اوروبا بعد نهر الفولجا. ينبع من المانيا ويمر بعشر دول اوروبية هي: المانيا، النمسا، سلوفاكيا، المجر، كرواتيا، صربيا، بلغاريا، مولدوفا واخيرا اوكرانيا ورومانيا.

لمزيد من التفاصيل عن نهر الدانب أنظر:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/151250/Danube-River

الإدريسي عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م عن دنبولى أنه مكان صغير في الوادي لكنه جميل[١] (خريطة ٤).

أصبحت جزءاً من الأراضى العثمانية دون حرب عام ٧٦٩هـ/١٣٦٨م وحتى عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م[٢]. يصف الرحالة الشهير أوليا جلبي الذي جاء إلي المدينة في بداية ذي القعدة ١٠٧٧هـ/مايو ١٦٦٧م وذكرها بإسم يانبولي لي أنها مدينة إسلامية تشتمل علي ١٧ مسجد، ٣ مدارس، ٣ حمامات، ٤ خانات، و ١١ مكتب صبيان و ٥ تكايا، ذكر أوليا جلبي أن البادستان (البزستان) المعمور المزين لا يضاهى في روعته[٣]، ويؤكد على ذلك العالم مايكل كيل أن هذا البادستان يعد بدون أدنى مبالغة أضخم وأروع منشأة مدنية عثمانية باقية في بلغاريا[٤].

اشتهرت مدينة يامبول منذ القرن ١٢هـ/١٨م بازدهار الصناعة والتجارة بها، حيث شهدت إنتاج كميات كبيرة من الجلود، وصناعة الفراء والخياطة وصناعة القبعات، والنحاس والفخار والملابس الصوف والقطن وإنتاج العسل. وكانت المدينة مشهورة بإنتاج العبائات الصوفية. وكان الحائكين في البلقان يطلقون علي هذا النوع من القماش(صوف يامبول)، وكان يشهد إقبال شديد في

---

[١] الإدريسى أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودى الحسنى (ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق، المجلد الثانى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢م، ص: ٨٩٩

[2] KIEL, Machiel, Some Early Ottoman Monuments in Bulgaria Thrace (Strara Zagora (Eski Zagora), Jambol and Nova Zagora (zagora yenicesi), **Belleten**, XXXVIII, sayı 152, (Ankara: T.T.K. 1974), P:644

[٣] أوليا جلبي، (محمد ظلى ابن درويش) (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)، سياحتنامه سي، سكزنجي جلد، أيلك طبعي، أورخانية مطبعه سى، استانبول، ١٩٢٦م، ص: ٦٠

[4] KIEL, Some Early Ottoman, P: 645

الأسواق العثمانية. وتعد مدينة يامبول حتى يومنا هذا مركزاً لصناعة المنسوجات والأقمشة، والمنتجات الغذائية والزراعية[1](خريطة ٤).

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

في إطار اهتمام الصدر الأعظم[2] عتيق (خادم) علي باشا بالترويج للتجارة في المدينة، أمر بإنشاء بادستان يامبول بين عامى ٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م. ولد في مدينة بوسنة سراي(سراييفو) عاصمة البوسنة وهو علي باشا الخادم، وكان عبداً، حيث كان من الأغاوات[3] البيض، وعين والياً على قونية ثم سمندرة (بصربيا) ثم على إقليم الروملي (أوروبا العثمانية)، ولقب بعده ألقاب تتمثل فى العتيق، الطواشي، الخادم والشهيد بعد موته، ترقى إلى منصب

---

[1] Kiel, "Yanbolu", Islam Ansiklopedisi, Cilt: 43, S: 314

[2] الصدر الأعظم: هى كلمة عربية فارسية تعنى تولى شئون الدولة أو فرعاً منها تحت قيادة السلطان، وهو رئيس الوزراء ورئيس الحكومة وقائد الجيش وكالة عن البادشاه. لمزيد من التفاصيل أنظر:

مانتران، روبير، ترجمة : بشير السباعي، تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م، الجزء الأول، ص.ص: ٢٧٧: ٢٧٩

أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سالم، مراجعة وتنقيح محمود الأنصاري، مج٢، ط ١، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، إستانبول ١٩٨٨م، ص.ص : ٣٣٤: ٣٣٦

[3] أغا: اختلف في أصل الكلمة فقيل تركية من المصدر أغمق ومعناه الكبر وتقدم السن، وقيل أنها من الكلمة الفارسية أقا وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخصي الذي يؤذن له بدخول غرف النساء.

بركات، مصطفى، الالقاب والوظائف العثمانية – دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧-١٩٢٤ م، دار غريب، ط ١، ٢٠٠٠م، ص: ١٧٣

الصدر الأعظم للسلطان بايزيد الثاني[1] (٨٥١هـ- ٩١٨هـ/١٤٤٨- ١٥١٢م) لفترتين، الأولى من سنة ٩٠٧ هـ /١٥٠١م حتى عُزل سنة ٩٠٩ هـ /١٥٠٣م والمرة الثانية فى سنة ٩١٢هـ /١٥٠٦ م حتى استشهاده أثناء القضاء على عصيان شاه قولي[2] سنة ٩١٧ هـ /١٥١١ م ولم يعثر على جسده وشيد عتيق علي باشا عدة منشآت دينية في استانبول تتمثل في كليته في حي جمبرلي طاش والتي تشتمل على جامع ومدرسة وعمارت ومكتب صبيان وكتبخانة رائعة، جامع

---

[1] السلطان بايزيد الثانى: هو ثامن السلاطين العثمانيين. تولى السلطنة وهو فى الرابعة والثلاثين بعد أبيه محمد الفاتح بعد أن نازعه أخوه جم عليها. حصلت خلافات في عهده بين دولته والدولة المملوكية وتحاربت الدولتان حرباً حتى تم إبرام صلح بعدها. أقام علاقات مع الروس وحارب البنادقة، ثم بدأ الصراع مع الصفويين فى إيران . كان أول من سن منحة الجلوس على العرش بتوزيع الهدايا والعطاياعلى الإنكشارية، اعتنى ببناء المبانى، حيث أقام ٦٠ مسجداً فى البلاد المفتوحة، وأعاد بناء مدينة إستانبول بعد زلزال عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م. قام أولاده في سنوات حكمه الأخيرة، الذى إنتهى بتنازله عن العرش لإبنه سليم وبنفيه الى ديموتيقا باليونان ودس السم له فى الطريق، مما أدى الى موته.

المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد أفندى مصطفى، الطبعة الأولى ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، ص.ص: ١٦٩: ١٨٧

مرعي، منى السيد عثمان، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص: ١١٢، حاشية ١

[2] عصيان شاه قولي: شاه قولي هو أحد المتصوفين والقادة الشيعيي الموالين للصفويين ضد العثمانيين في منطقة الأناضول، جمع شاه قولي العديد من المؤيدين وعاهم إلى الولاء للشاه إسماعيل الصفوي وذلك في غرب الأناضول والروملى، وداهم العديد من المدن، فقام عتيق علي باشا بملاحقته والمتمردين واصطدم الجانبان وقتل كل من الصدر الأعظم عتيق علي باشا وأيضاً شاه قولي، وتراجع المتمردون إلى إيران.

Emecen, Feridun, "Şahkulu Baba Tekeli (ö. 917/1511) Antalya bölgesinde büyük bir isyan çıkaran Türkmen babası.", Türkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi,Cilt, 38, Istanbul, 2012, Ss: 284: 286

في حي زنجرلي قويو باستانبول سنة ٩٠٣ هـ/١٤٩٧ م، فضلاً عن العديد من المنشآت الأخرى في ولايات الدولة العثمانية[١]، كان عتيق علي باشا محباً للعلم والعلماء ومحباً للخط العربي[٢].

التخطيط العام:

يتبع بادستان يامبول نمط البادستانات دون المحلات الداخلية (شكل ١)، فهو عبارة عن مساحة وسطى تبلغ أبعداها حوالي ٤٦× ١٠.٢٠م تغطيها أربع قباب نصف دائرية ويتوسطها قبو متقاطعٌ يستند على الجدران مباشرة، ولا تحتوي على حجرات أو خلاوي داخل البادستان، بينما تلتصق المحلات والحجرات بالجدران الخارجية للواجهات، والتي يبلغ عددها في الضلعين الطوليين عشرين محلاً، بواقع عشرة بكل ضلع، منها خمسة على يمين المدخل، ومثلها عن يساره، أما محلات كل من الضلعين القصيرين فتبلغ ثمانية محلات، بواقع أربعة بكل ضلع، منها إثنين عن يمين المدخل، ومثلها عن يساره، وجميع المحلات مقببة بأقبية برميلية (شكل ١)، بحيث لا يمكن التفرقة بينها وبين تصميم المداخل الأربعة للبادستان إلا من حيث اتساعها وفتحات الأبواب التى تتوسط صدورها، فضلاً عن عقودها نصف الدائرية أكثر ارتفاعاً عن عقود الحوانيت على جانبيها[٣] (شكل ٢، ٣) (لوحات ١: ٥).

---

[١] ثريا، محمد، سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية، جلد ٣، معارف نظارات جليلة سنك رخصتيله طبع أولمشندر مطبعة عامرة ، ١٣١١هـ، ص: ٤٩٥

عبد الحافظ، عبد الله عطية، " الجوامع العثمانية المبكرة في استانبول – دراسة أثرية معمارية"، دراسات في الفن التركي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص.ص: ٢٨٩، ٢٩٠

[2] İpşirli, Mehmet, Atik Ali Paşa Camii,Türkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi,Cilt 4, Istanbul, 1999, S: 65

مرعي، رسوم العمائر الدينية، ص: ١٦٢، حاشية: ٥

[٣] الحداد، العمارة الإسلامية، ص.ص: ٢٦٤، ٢٦٥

البادستان من الخارج:

البادستان عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ أبعادها حوالي ٥٥.٤٧× ٢١.٣٠م، يتشمل على أربع واجهات حرة، كل واجهتان منهما متشابهتان تماماً، تقع المداخل الأربعة للبادستان تقريباً في منتصف الواجهات(لوحات ١: ٥).

الواجهتان الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية:

يبلغ امتداد كل منهما ٥٥.٤٧م وكل منهما مكون من مستويين أفقيين، المستوى الأول السفلي يمثل واجهة المحلات الخارجية، وعدد تلك المحلات عشرة محلات بكل واجهة بواقع خمس محلات على كل جانب من جانبي المدخل، وكل محل يطل على الخارج من خلال فتحة معقودة بعقد نصف دائري يبلغ عرضه ٣.٤٠م وارتفاعه ٥م، ويتوسط تلك المحلات مدخل البادستان ووهو أكثر عرضاً وارتفاعاً منهم حيث تبلغ أبعاده ٥.٣٠× ٤.١٨م. وهي واجهات مجددة على النسق القديم للبادستان. يسقف المحلات سقف مائل مصفح بألواح الرصاص (شكل ٢) (لوحة ٣).

يرتفع المستوى العلوي أعلى المحلات ويمثل جدار البادستان المبني من الحجر الغير مهذب، يفتح بهذا المستوى بكل واجهة أربع نوافذ مستطيلة متماثلة يبلغ أبعاد كل منها ٨٠،× ٦٠، م ويغشي كل منها المصبعات المعدنية، ويؤطره من أعلى هيئة عقد موتور مبني بقوالب الآجر الموضوعة بالشكل الطولي إلى جوار بعضها البعض والتي تأخذ إنحناء العقد الموتور(شكل ٢) (لوحة ٣).

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية:

يبلغ امتداد كل منهما٢١.٣٠م وكل منهما مكون من مستويين أفقيين، المستوى الأول السفلي يمثل واجهة المحلات الخارجية، وعدد تلك المحلات أربعة محلات بواقع اثنان على جانبي كل مدخل، وكل منها يطل على الخارج من خلال فتحة معقودة بعقد نصف دائري مبنية من الآجر، في حين أن أرجل العقود والمحلات مبنية من تبادل صفوف الحجر والآجر. يتميز المحل الأول

والأخير بأن أبعادهم متماثلة، فكل منهما يبلغ عرضه ٢.٥٥م وارتفاعه ٤.٩٢م، أما المحل الثاني والثالث فهما متماثلين أيضاً فعرض كل منهما ٣.٤٠م، وارتفاع كل منهما ٤.٩٢م، ويتوسط تلك المحلات مدخل البادستان ووهو أكثر عرضاً وارتفاعاً منهم. وهي واجهات مجددة على النسق القديم للبادستان.

يسقف المحلات سقف مائل مصفح بألواح الرصاص يرتفع المستوى العلوي أعلى المحلات ويمثل جدار البادستان المبني من الحجر، يفتح بهذا المستوى نافذة مستطيلة مماثلة لنوافذ المستوى الثاني بالواجهتان الشمالية والجنوبية (شكل ٣) (لوحة ٤).

مداخل البادستان:

يشتمل البادستان أربعة مداخل محورية تقع في جدرانه الأربعة بواقع مدخل ينصف كل ضلع. وكل مدخل عبارة فتحة خارجية تبلغ أبعادها حوالي ٤.١٨× ٥.٣٠م معقودة بعقد نصف دائري وتقع على مستوى أعلى من مستوى فتحات النوافذ على الجانبين، يلي فتحة المدخل ممر يمثل دركاة المدخل تبلغ أبعادها ٢.٦٣× ١.٥٤م ويغطيها قبو طولي، تنتهي دركاة المدخل بباب الدخول للبادستان وهو ذو مصراع حديث يناسب المتحف، ويفتح الباب مباشرة إلى داخل البادستان(شكل ٢، ٣) (لوحات ١: ٥).

التسقيف:

يعلو واجهات البادستان سقف مستوي مصفح بألواح الرصاص. تقوم علي السقف المستوي أربع قباب نصف دائرية ضحلة متماثلة مصفحة بألواح الرصاص، يبلغ قطر كل منها ١٠م، وارتفاعها ١٤.١٦م، ويتوسطها تلك القباب قبو متقاطع مصفح بألواح الرصاص يبلغ عرضه ٤.٧٠م، وارتفاعه ١٤.١٦م (شكل ٢، ٣) (لوحة ١، ٢).

البادستان من الداخل (تحويل البادستان إلى متحف):

كما سبق الذكر فإن البادستان يتبع نمط البادستانات دون المحلات الداخلية، فهو عبارة عن مساحة وسطى تبلغ ابعادها من الداخل ٤٦× ١٠.٢٠م تغطيها أربع قباب منطقة إنتقال كل منها المثلثات الكروية، ويتوسط تلك القباب قبو متقاطع، ولا تحتوي على حجرات أو خلاوي داخل البادستان، بينما تلتصق المحلات والحجرات بالجدران الخارجية للواجهات. كما يشتمل البادستان على دور سفلي كان يستخدم كبدروم لتخزين البضائع (شكل ١) (لوحة ٦، ٧).

في عام ٢٠١٥م تم تحويل البادستان إلى متحف يامبول التاريخي المحلي، وقامت إدارة المتحف بتنظيم المبنى من الداخل بشكل موضوعي إلى ثلاثة مستويات: الماضي[١] والحاضر[٢] والمستقبل[٣].

أعمال الإصلاحات والتجديدات

مر بناء البادستان بالعديد من التحولات والتغييرات فضلاً عن أعمال الإصلاحات على مدار الأعوام، إلا إنه استطاع البقاء صامداً حتى يومنا هذا. فقد عانت مدينة يامبول من دمار كبير أثناء الحرب العثمانية الروسية عام

---

[١] الطابق السفلي (الماضي): يشتمل هذا الطابق على عرض تاريخي للمدينة والمنطقة من خلال نظام تفاعلي متطور يقدم للزائر ما يشبه "نفق الزمن".
https://www.bezistena.com/en/history-and-site-plan.html

[٢] الطابق الرئيسي "الحاضر" وهو الدور الأرضي: يضم هذا الدور قاعة متعددة الأغراض للفن المعاصر، والحفلات الموسيقية، والعروض، والندوات ، والمؤتمرات.
https://www.bezistena.com/en/history-and-site-plan.html

[٣] الطابق العلوي (المستقبل): وهو عبارة عن رواق زجاجي حديث فوق الطابق الأرضي، ينفتح منه منظر بانورامي على قباب البادستان والمسرح الواقع في الجزء الشرقي من القاعة. ويستخدم كساحة لمختلف الأحداث الموسيقية والمسرحية.
https://www.bezistena.com/en/history-and-site-plan.html

١٢٩٤هـ/١٨٧٧-١٨٧٨م. وقامت القوات العثمانية بتحويل البادستان إلى مستودع عسكري.

تم استخدام مبنى البادستان خلال الحرب الصربية البلغارية عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م كمستودع للمستشفى والجيش ولاحقًا (لوحة ٨)، أثناء حروب البلقان (١٣٣٠-١٣٣١هـ/ ١٩١٢-١٩١٣م) والحرب العالمية الأولى (١٣٣٢- ١٣٣٧هـ/١٩١٤-١٩١٨م) استخدم البادستان لتخزين البضائع الناقصة مثل الغاز والملح والصابون والسكر(لوحة ٩). بعد عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م تم تحويله إلى مستودع للتبغ.

تعد أول أعمال ترميمات وتجديدات تتم بمبنى البادستان تلك التي استمرت منذ عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م إلى عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م حيث تم تجديد المبنى بشكل كامل، وتم تغيير الكثير من ملامحه المعمارية، خاصة القباب النصف دائرية والمحلات الخارجية. وبعد الانتهاء من أعمال التجديدات تم تحويل مبنى البادستان إلى مبنى بلدية يامبول (مجلس المدينة) وذلك في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م (لوحة ١٠).

قام المعماري البلغاري الشهير نيكولا موشانوف مابين أعوام ١٩٧٠-١٩٧٢م تحت رعاية معهد المنشآت الحضارية والتراثية في صوفيا بترميم البادستان في شكل قريب من الشكل الأصلي وأعاد له رونقه القديم[1]، حيث تم إزالة الإضافات التي غيرت معالم البادستان وإعادة المحلات الخارجية مرة أخرى[2]، وتكييفه مع ظروف المدينة الحديثة. ومع نهاية أعمال الترميمات في عام ١٩٧٢م، تم إعلان بادستان يامبول كمعلم ثقافي ذو أهمية وطنية.

[1] Kiel, early ottoman monuments, P: 645
[2] Ayverdi, Avrupa'da Osmanlı, 132

في إطار برنامج التنمية المحلية لمدينة يامبول فيما بين عامي ٢٠٠٧ – ٢٠١٣م، تم استخدام البادستان (بزيستينا Bezistena) ليكون مركزاً ثقافياً للمدينة، وفي الفترة مابين عامي ٢٠١٤– ٢٠١٥م تبنت مدينة يامبول مشروع "تحسين وتعزيز مناطق الجذب السياحي الرائدة"، فأصبح البادستان مركزًا ثقافيًا ومتحفاً محلياً، يقدم بشكل جذاب التراث الثقافي والتاريخي لمدينة يامبول[١](لوحات ١: ٧).

ثانياً: طاش خان (الخان الحجري) بمدينة شومن

اختلف باحثو العمارة العثمانية في بلغاريا حول هذا المبنى فالبعض ذكر أنه خان، في حين ذكر البعض الآخر أنه بادستان، وأكتفى بعض الباحثين بدراسته دون تحديد كونه بادستان أم خان. يذكر أكرم حقي أيفردي أن هذا المبنى هو طاش خان، إلا أنه أصبح في حالة مختلفة تماماً عن وقت انشائه حيث لا يوجد حراس للخان وأصبح مجرد سوق لبيع السلع والوجبات السريعة[٢].

وفي الموسوعة التركية جاء ذكره تحت بند البادستانات إلا أنه حين تم التطرق إليه تم ذكر أنه غير معلوم كونه كروانسراي أم بادستان[٣]. كما تم ذكره في بعض الأبحاث التي تناولت تاريخ وعمارة البادستانات العثمانية[٤]. في حين أنه تم إدراج المنشأة في بحث عن البادستانات في بلغاريا العثمنية، إلا أنه عند دراسته ذكر الباحث أنه مبنى خان وليس بادستاناً[٥].

وبناء على رأي العلماء مع عمل الدراسة المقارنة لتخطيط المبنى مع تخطيطات الخانات والكروانسرايات العثمانية، ومادة البناء من الحجر وسمك

---

[1] https://www.bezistena.com/en/exhibitions.html
[2] Ayverdi, Avrupa'da, S: 112
[3] Eyice, "Bedestan", TDV, Cilt: 5, S: 309
[4] Klaus, Bedesten-Bauten, P: 395
YÜCEL, Bulgaristan'daki Osmanli, S 302
[5] Tunçel, Türk Mimarisi'nde, S: 739

الجدران الكبير، فضلاً عن قلة المداخل في تصميمه الأصلي، فترجح الباحثة كون المنشأة خان وهو طاش خان أي الخان الحجري، وقد اختلفت معالمه ووظيفته مع اندثار العديد من المنشآت الملحقة به، فضلاً عن أعمال التجديدات والإضافات العديدة التي حلت به على مدار السنين، حتى أصبح في سبعينيات القرن الماضي سوقاً تجاريا شهيراً فعُرف بين الناس باسم بادستان شومن.

الموقع:-

يعد هذا الخان أقدم المنشآت العثمانية الباقية بمدينة شومن، يقع على طريق التجاره الرئيسي القديم بالمدينة المسمى بطريق الحجر Taş Yolu[١](خريطة ٤)، وذلك على بعد ١٥٠ متر تقريباً من الجهة الشرقية لمسجد شريف خليل باشا[٢] المشهور بإسم مسجد تومبول(المسجد الكبير[٣]) في مركز مدينة شومن Şumen أو شمنو Şumnu) بالبلغاريةШумен [٤] (خريطة ٤)(لوحة ١١)، المدينة الواقعة بشمال شرق بلغاريا على بعد ٣٥٠ كم عن العاصمة صوفيا[٥](خريطة ٥).

وتعد شومن واحدة من أقدم المدن في بلغاريا. كانت تسمى سيميونيس Simeonis أثناء الحكم البيزنطي لها (٤٠٨- ٥٨٠هـ/ ١٠١٨- ١١٨٥م)[٦]، وفي منتصف القرن ٦هـ/١٢م. ذكرها الرحالة شريف الإدريسي خطأ قائلاً

---

[1] Tunçel, Türk Mimarisi'nde, S: 739

[2]https://shumenstories.com/%d0%bc%d0%b5%d1%81%d1%82%d0%b0/%d0%b1%d0%b5%d0%b7%d0%b8%d1%81%d1%82%d0%b5%d0%bd%d1%8a%d1%82/

[٣]عن جامع شريف خليل باشا، أنظر: السباعي، المساجد العثمانية، ص.ص: ٣٧٢: ٤٢٢

[4] МаТаНоВ, ХрисТо, Пътеводител за османска България, (Matanov, Hristo, a guide to ottoman Bulgaria, vagabond, Media, 2011, P:112

[٥]العبُودي، محمّد بن ناصر، كنت في بلغاريا رحلة وحديث عن أحوال المسلمين، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص: ١٦١

[6] Kiel, Machiel, " Şumnu", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 39, S: 227

مسيونس، وقال أنها مدينة قديمة مشهورة مدينة كبيرة عامرة قديمة التأسيس[١](خريطة ٥).

دخلت المدينة في الحكم العثماني عام ٧٩٠-٧٩١هـ/١٣٨٨-١٣٨٩م،[٢]. زار الرحالة الشهير أوليا جلبى المدينة عام ١٠٦١هـ/١٦٥١م وذكرها بإسم شومني، وسجل أنه يوجد بها١٠ جوامع والعديد من المساجد و٧ مدارس وخان وتكية وحمام و ٣٠٠ دكان و١٠ محلات (أحياء)، ٧٠٠ منزل. وذكر أن الأهالي هناك يعملون بالتجارة[٣]، كما كانت تشتهر بالخطاطين، فضلاً عن كونها مركزاً للحركة الصوفية الإسلامية [٤].

طوال الحرب التي نشبت بين الدولة العثمانية وروسيا منذ ١١٨١هـ/١٧٦٨م وحتى الربع الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م، حولت الجيوش العثمانية مدينة شومن إلى ثكنات عسكرية، وأنشأت العديد من المنشآت لخدمتهم. تركت الجيوش العثمانية شومن عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، ومنذ ذلك الحين هُدمت العديد من المنشآت العثمانية فلم يتبق حالياً سوى ثلاث جوامع

---

[١] الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الثاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢م، ص: ٨٩٥

[2] Kiel, Machiel, " Şumnu", Islam Ansiklopedisi, Cilt: 39, S: 227

[٣] أوليا جلبي (محمد ظلي ابن درويش) (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)، سياحتنامه سي، أوجنجي جلد، أيلك طبعي، درسعاتده (إقدام) مطبعه سي، ١٣١٤، ص.ص: ٣٠٩، ٣١٠

Ayverdi, Avrupa'da, S:105

[4] Kahraman, Nurcihan, Şumnu Şerif Halil PaŞa Camisi, YÜksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, TÜrkiyat Arastirmalari EnstitÜsÜ, Istanbul, 2005, Ss: 10, 11

فقط[١]، حفلت مدينة شومن نتيجة لكونها واحدة من أهم المدن البلغارية بالعديد من المنشآت التجارية والتي لم يبق منها سوى طاش خان[٢].

المنشئ وتاريخ الانشاء:

قام بإنشاء الخان عدد من التجار من جمهورية راغوصة[٣] (مدينة دبروفينيك حالياً) (خريطة ٣) عام ٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م، حيث تمكنوا من إقناع التجار المحليين بمدينة شومن بالسماح لهم ببناء الخان. تركز نشاط ورحلات تجار راغوصة على دول البلقان في الفترة (٩٠٥- ١٠٤٠هـ/ ١٥٠٠-١٦٣٠م)، فقد توسعت تجارة هؤلاء التجار في شومن تحديدًا وفي بلغاريا والبلقان بشكل عام في العصر العثماني بفضل الإمتيازات التي حصلوا عليها وتخفيض نسبة الضرائب المفروضة عليهم. وقد كان تجار راغوصة يبيعون الجلد والصوف والسلع القيمة التي جلبوها إلى شومن[٤]. ومع بدء إنخفاض مستوى العلاقات التجارية مع تجار راغوصة بدأ الخان يفقد قيمته. وبدأ التجار والزبائن أيضًا يتجهون نحو أسواق أخرى [٥].

---

[1] Kiel, Machiel, " Şumnu", Islam Ansiklopedisi, Cilt: 39, Ss: 228, 229

[2] Ertürk, Selma Akay, Şumnu Şehri, Prof. Dr. Süha Göney'e Armağan, YAZIN BASIN YAYIN, Istanbul, 2012, S: 290

[٣] راغوصة: تقع على شاطئ البحر الأدرياتيكي الذي يفصل شبة الجزيرة الإيطالية وشبه جزيرة البلقان، وهي مدينة دبروفنيك حالياً الواقعة في دولة كرواتيا، تعد أول دولة مسيحية تقيم معاهدة مع الدولة العثمانية، وذلك في عهد السلطان مراد الأول؛ إذ إنه لما اشتد ساعد الدولة العثمانية خافها مجاوروها، فبادرت وأرسلت إلى السلطان لعقد معاهدة ودية وتجارية تعاهدوا فيها بدفع جزية سنوية قدرها ٥٠٠ دوكًا من الذهب.

الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط) ، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص: ٥٩

[4] Hasan, Mehmet, Şumnu'da Osmanlı Bakiyiyesi Bedesten, Müslümanlar, kasım, 2018, Ss: 1, 2

[5] Hasan, Şumnu'da Osmanlı, S: 2

يذكر سيمافي ايجه عند حديثه عن المبنى في الموسوعة التركية أن هناك احتمال بأن هذا البناء يقع ضمن أوقاف شريف خليل باشا[1]، ولكن هذا الإحتمال غير صحيح، نظرًا إلى أن تاريخ تسجيل الوقفية يعود إلى ١ ربيع الأول ١١٥٧هـ/١ إبريل ١٧٤٤م) ولا يوجد ذكر لاسم هذا الأثر في الوقفية[2].

نسب بعض الباحثون لهذا الخان نقشاً محفوظ حالياً في متحف التاريخ المحلي لمدينة شومن، يذكر أن بادستان جديد قد أقيم عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦-١٨٠٧م[3]، إلا أنه بسؤال المتخصصين في التاريخ العثماني بالمتحف[4] فإنهم على غير ثقة في نسبة النقش للمنشأة موضوع الدراسة، وأنه ربما يكون النقش خاص ببادستان آخر بالمدينة، كما أن هذا الطراز من المنشآت التجارية قد توقف بناؤه في النصف الثاني من القرن ١١هـ/ ١٧م[5].

كُتب النقش باللغة التركية بالحرف العربي المنفذة بالحفر البارز على لوح من الرخام الأبيض تبلغ أبعاده ٧٥،× ٣١، م، محفوظ بالمتحف تحت رقم ٢٥٣٣ بقسم تاريخ الأراضي البلغارية في القرن ١٥م (٩هـ) (لوحة ١٨).

النقش	الترجمة
بيكده بر دوشر نعيما بويله تاريخ سديد	صادف هذا التاريخ السديد وسيلة نادرة من وسائل الرفاهية

[1] Eyice, "Bedestan", TDV, Cilt: 5, S: 309

[2] Tunçel, Türk Mimarisi'nde, S: 738

عن وقفية كلية شريف خليل باشا أنظر:
السباعي، المساجد العثمانية، ملحق الوثائق ،٣ ص.ص: ٩٢٢: ٩٣٠

[3] YÜCEL, Bulgaristan'daki Osmanli, S 302
Eyice, "Bedestan", TDV, Cilt: 5, S: 309
Klaus, Bedesten-Bauten, P: 395

[4] تواصلت الباحثة مع الاستاذ كرزيمير كروموف Krasimir Krumov الصحفي والباحث بمجال تاريخ الفن في بلغاريا، والذي كان له دور كبير من خلال توفير صور فوتوغرافية قديمة للخان من الداخل من أرشيف مدينة شومن، والتواصل مع أحد المتخصصين في التاريخ العثماني بالمتحف الأستاذ ديميتر ستويكوفDimitir Stoykov، حيث قام بتصوير النقش، كما لم يؤكد نسبة النقش إلى المنشأة موضوع الدراسة.

[5] Tunçel, Türk Mimarisi'nde Bulgaristan'daki, S: 739

موقعنده دلكشا اولدى بزستان جديد سنة ١٢٢١	حيث شُيّد في هذا المكان بادستان جديد مبهج. سنة ١٢٢١ (لوحة ١٨)

التخطيط العام:

يتبع طاش خان نمط الخانات دون الأفنية، فهو عبارة عن بناء مستطيل بني بأحجار جلبت من عمائر بلغارية سابقة على عصر الدولة العثمانية تبلغ أبعاده٤١.٨١× ٢٢.٩٠م، وسمك جدرانه ١.٤٠م، يشتمل على مساحة وسطى تصطف على جانبيها المحلات الداخلية، ويسقف الخان سقف جمالوني من خشب البلوط الأبيض[١] مغطى بألواح القرميد. يشتمل الخان على مدخل رئيس هو مدخل تذكاري بارز، إلا أنه أعمال التجديدات والإضافات التي حلت على المنشأة أضافت ثلاثة مداخل فرعية.(شكل ٤)

الوصف من الخارج:

يشتمل الخان على أربع واجهات، تتميز الواجهة الشرقية انه مجاور لها تماماً حمام السنتور[٢]، تعد الواجهة الجنوبية هي الواجهة الرئيسة للخان، حيث تشتمل على مدخل تذكاري بارز ويشتمل الخان على أربعة مداخل.

الواجهة الجنوبية

وهي واجهة مستطيلة يبلغ عرضها٤١.٨١م، تتميز هذه الواجهة بأنها تشتمل على مدخل تذكاري بارز وهو المدخل الرئيس للخان، تنقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام: القسمان الأول والثالث متشابهان تماماً في حين أن القسم الثاني يمثل كتلة المدخل التذكاري (شكل ٤، ٥) (لوحة ١٢).

---

[1] Стефанов, Изоставени исторически, P: 35

[٢] حمام السنتور (الحمام الصاخب): أنشئ هذا الحمام في النصف الثاني من القرن ١١هـ/ ١٧م، ملاصقاً للواجهة الشرقية لطاش خان، وتم تجديده عام ١٩٥٩، إلا أنه حالياً في حالة سيئة من الحفظ، لمزيد من التفاصيل عن الحمام أنظر:

Стефанов, Изоставени, Pp: 37: 40

المدخل التذكاري البارز

تبرز كتلة المدخل التذكاري عن بقية الواجهة الجنوبية بمقدار٤.٤٨م، وتشتمل كتلة المدخل على ثلاث واجهات، الواجهة الرئيسة هي الواجهة الجنوبية، والتي تضم فتحة الدخول، أما الواجهتان الجانبيتان وهما الواجهة الشرقية والواجهة الغربية فهما خاليتان من العناصر المعمارية والزخرفية

الواجهة الرئيسة:

وهي واجهة مستطيلة يبلغ عرضها١٥.٥٨م، يتوسطها تقريبا فتحة باب الدخول وهي عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ أبعادها٣.٦٥× ٣.٦٠م معقودة بعقد مدبب، مغشاه بمصبعات معدنية حديثة، وعلى جانبي فتحت باب الدخول يوجد نافذتان متماثلتان بواقع نافذ بكل جانب، وكل منها عبارة عن نافذة مستطيلة تبلغ أبعادها١.٤٠× ١.٢٤م، مغشاة بالمصبعات المعدنية. يعلو كل نافذة نفيس خالي من الزخرفة معقود بعقد مدبب.

يعلو فتحة المدخل زخرفة عبارة عن أشكال معينات مكونة شكل زخرفي على هيئة الوريدة الثمانية والمنفذة بالحفر البارز على الحجر[١]، وتنتهي واجهة المدخل بالسقف الجمالوني المغطى بألواح القرميد.

تفضي فتحة المدخل إلى دركاة مستطيلة تبلغ أبعادها٤.٤٠× ٤.٢٩م وعلى جانبي هذه الدركاة مساحتين مستطيلتين (حجرتين) تطل كل منهما على الخارج من خلال نافذة مستطيلة بواجهة كتلة المدخل، وقد تم غلق الحجرتين

---

[١] تسمى هذه الزخرفة الوريدات الشمسية، وهي زخرفة منتشرة على نطاق واسع في الفن البلغاري خاصة في العصور الوسطى

Тулешков, Николай, Архитектура на средновековните странопримници от Югоизточна Европа, Tuleshkov, Nikolay, Architecture of the Medieval Inns from South-Eastern Europe, ANNUAL OF THE NATIONAL ARCHEOLOGICAL MUSEUM, SOFIA, 2016, P: 238

حديثاً، ويسقف الكتلة المدخل سقف جمالوني مغطى بألواح القرميد (شكل ٥) (لوحة ١٢).

الواجهتان الجانبيتان: وهما متشابهتان، فكل منهما عبارة عن واجهة مستطيلة مبنية من الحجر يبلغ عرضها٤.٤٨م.

ثانيا القسمان الأول والثالث بالواجهة الجنوبية:

وهما واجهتان من الحجر متشابهان تماماً، فكل منهما عبارة عن واجهة مستطيلة يبلغ عرضها ١٣.١٢م، تشتمل على صفين من النوافذ، الصف الأول: يشتمل على ثلاث نوافذ مستطيلة تبلغ أبعاد كل منهما ١.٠٢× ٧٧، م، ويغشي كل نافذة منهم المصبعات المعدنية، المستوى الثاني: ويشتمل على ثلاث نوافذ مستطيلة مماثلة لنوافذ المستوى الأول تماماً (شكل ٥) (لوحة ١٢).

الواجهة الغربية:

وهي واجهة مستطيلة يبلغ عرضها٢٢.٩٠م، يتوسطها تقريباً مدخل البادستان، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري تبلغ أبعادها ٢.٧٠× ٢.٦٠م ويغلق عليها مصراع معدني حديث. يعلو فتحة المدخل صفين من النوافذ المستطيلة، نوافذ المستوى الأول يبلغ عددها ستة نوافذ المغشاه المصبعات الحديثة تختلف أبعاد كل منها١.٢٠× ٦٦ سم، أما نوافذ المستوى الثاني في بلغ عددها ثلاث نوافذ، النافذتان الجانبيتان متماثلتان حيث تبلغ أبعاد كلا منهما ٨١،× ٦٦، م، أما النافذة الوسطى فهي أكثر ارتفاعا وعرضا من النافذتين الجانبيتين حيث تبلغ أبعادها١.٠٥× ٦٦، م، تنتهي هذه الواجهة من أعلى بسقف جمالوني تغطيه بلاطات القرميد (شكل ٦) (لوحة ١٣، ١٤).

الواجهة الشرقية

وهي واجهة مستطيلة مشابهة للواجهة الغربية إلا أن جزء منها حالياً تحت منسوب أرضية الشارع، مما أدى إلى عدم ظهور المستوى الأول بها والذي يشتمل على فتحة باب الدخول، والواجهة مستطيلة يبلغ عرضها٢٢.٩٠م، تتميز

هذه الواجهة أنه مجاور لها تماما ويخفي جزء من الواجهة حمام السنتور تشتمل هذه الواجهة في المستوى الثاني الظاهر منها على صف من النوافذ المستطيلة وهي النوافذ التي كانت تشرف على الحوانيت داخل البادستان يبلغ عدد هذه النوافذ خمسة نوافذ مستطيلة متماثلة تبلغ أبعاد كل منها ١.٠٥× ٦٦،م، ثم يعلو هذه الواجهة صفان من النوافذ مماثلة تماما للنوافذ الواجهة الغربية، وتنتهي هذه الواجهة من أعلى بسقف جمالونى تغطيه بلاطات القرميد (لوحة ١٥، ١٦).

الواجهة الشمالية

وهي واجهة مستطيلة يبلغ عرضها ٤١.٨١م تنتهي كل ناصية منها بشطف، يتوسطها تقريبا مدخل البادستان، وهو عبارة عن فتح مستطيلة تبلغ أبعادها٢.٥٥× ٢.٤٩م، معقودة بعقد نصف دائري، ويغلق عليها مصراع من المعدن حديث. تخلو هذه الواجهة من وجود أي نوافذ. تنتهي هذه الواجهة من أعلى بألواح القرميد، ويتميز أعلى المدخل بأنه أكثر ارتفاعا عن بقية الواجهة حيث يعلوه سقف جمالونى مغطى بالقرميد (شكل ٧) (لوحة ١٧).

التسقيف:

يسقف الخان سقف جمالوني من خشب البلوط، وتم تغطيته بالقرميد، إلا أن هذا السقف تم تجديده في سبعينيات القرن العشرين، حيث تم إضافة مدماكين من الحجر النحيت لواجهات المبنى، كما تم إزالة المداخن والنوافذ الموجودة بالسقف وتجديده[1] (لوحات ١٢: ٢٠).

الخان من الداخل

وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ أبعادها٣٩× ٢٠.١٠م، يتم الدخول إليها من خلال الأربعة مداخل بواجهات الخان الأربعة، ويشتمل البادستان على

[1] https://shumenstories.com/%D0%BC%D0%B5%D1%81%D1%82%D0%B0/%D0%B1%D0%B5%D0%B7%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B5%D0%BD%D1%8A%D1%82/

طابقين، ويفصل بين الطابقين سقف خشبي[1]، الدور الأرضي ويعلوه طابق علوي يتم الصعود إليه من خلال سلم يقع بالجانب الشمالي من الدور الأرضي، ويتكون كل طابق من مساحة وسطى مستطيلة تصطف على جانبيها المحلات الداخلية، إلا أنه تم غلق الخان حالياً بعد أن تمت به العديد من أعمال الإصلاحات والتجديدات، وهو حالياً في حالة سيئة للغاية من الحفظ، وتم غلقه تماماً (لوحة ٢١، ٢٢).

أعمال الإصلاحات والتجديدات:

فقد طاش خان أهميته كسوق تجاري حيوي في ١١هـ/ ١٧م، فضلاً عن ضعف العلاقات التجارية مع جمهورية راغوصة (دوبروفنيك)، فتم استخدامه لفترة طويلة كمخزن للتبغ. وتم بناء حمام السنتور في النصف الثاني من القرن ١١هـ/ ١٧م ملاصقاً جانبه الشرقي. تمت إضافة ثلاثة أبواب فرعية على الخان في كل من الضلع الشمالي، الشرقي والغربي في وقت لاحق على بناء الخان[2].

في عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، تم تجديد المبنى على نطاق واسع وتأجيره للتجار اليهود واستخدم مرة أخرى كسوق مغطى ومستودع تجاري[3].

تم نقل النشاط التجاري منه إلى أسواق أخرى جديدة، قرب منتصف ١٣هـ/ ١٩م مع توسع المدينة شرقاً، أما في زمن الحرب العثمانية الروسية (١٢٩٤- ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧- ١٨٧٨م)، تم استخدامه كمستودع عسكري ،

[1] Ayverdi, Avrupa'da, S:105

[2] Tunçel, Türk Mimarisi'nde, S: 739

[3] Hasan, Şumnu'da, S: 2

وكذلك كمخزن[1]، ثم تم ترميمه مره أخرى وإصلاحه عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م. و بينما تم تأميمه عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، تم استخدامه كمطعم ومتجر[2].

تم تجديد الخان في سبعينيات القرن العشرين وتحول إلى مركز تسوق يتكون من متجر حلويات ومتاجر للسلع الغالية والعالمية، كما تم تحويل الطابق العلوي إلى مطعم فاخر[3]، كما تم إضافة إرتفاع مدماكين من الحجر النحيت لكل واجهات الخان، وكذلك المدخل التذكاري البارز، فضلاً عن إزلة المداخن والنوافذ التي كانت بالسقف الجمالوني، أما من الداخل فقد تم تجديد الطابقين وتغيير معالمهما المعمارية وإضافة عناصر حديثة من المعدن والخشب والزجاج، ووسائل الإضائة الحديثة، وذلك ليناسب وظيفته الجديدة كمركز تسوق للعلامات التجارية العالمية، فاختلف شكله تماماً عن عصر الإنشاء(لوحة ١٩، ٢٠)، إلا أن الخان حالياً في حالة سيئة للغاية ومغلق منذ أكثر من عشر سنوات[4](لوحة ٢١، ٢٢).

يعد هذا الخان اليوم معلماً معمارياً وتاريخياً وثقافياً مهماً، يوحد في حد ذاته عناصر من الشرق والغرب والثقافة العثمانية والبلغارية المحلية ذو قيمة تاريخية وثقافية كبيرة، وعلى الرغم من أن بلغاريا تعتبره من الإرث الحضاري للبلد إلا أنه في حاجة ماسة وملحة للترميم، وإعادة النشاط التجاري له مرة أخرى.

الدراسة التحليلية المقارنة

[1] https://shumenstories.com/%D0%BC%D0%B5%D1%81%D1%82%D0%B0/%D0%B1%D0%B5%D0%B7%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B5%D0%BD%D1%8A%D1%82/

[2] Hasan, Şumnu'da, S: 2

[3] https://shumenstories.com/%D0%BC%D0%B5%D1%81%D1%82%D0%B0/%D0%B1%D0%B5%D0%B7%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B5%D0%BD%D1%8A%D1%82/

[4] Hasan, Şumnu'da, S: 2

أولاً: العوامل المؤثرة على عمارة المنشآت التجارية في بلغاريا:

تأثرت عمارة المنشآت التجارية في بلغاريا خلال العصر العثماني بعدة عوامل ومؤثرات منها: الموقع، العوامل المناخية، فضلاً عن العوامل السياسية والاجتماعية، وفيما يلي شرح أهم تلك التأثيرات:

الموقع: كان لعامل الموقع دوراً رئيساً في التوزيع الجغرافي المنشآت التجارية العثمانية في بلغاريا، حيث يُلاحظ أنها قد توزعت بالمدن البلغارية الواقعة على طرق التجارة وكذلك المدن على الحدود وأطراف البلد الشمالية والشرقية والجنوبية والغربية(خريطة ٤)، كما يلاحظ كثرة عدد الخانات والكروانسرايات دوناً عن سواها من المنشآت التجارية، حيث اشتملت على ١١٦ خان، ١٦ كراوانسراي، ثلاثة بزستانات (بادستانات)، وبازار واحد (سوق). ويمكن تفسير ظاهرة كثرة بناء الخانات على الطرق التجارية نظراً لأهمية بلغاريا ومدنها في التجارة العثمانية، واهتمام سلاطين العثمانيين بالتجارة الخارجية والداخلية وحرصهم الشديد على تأمين هذه الطرق والمنشآت المشيدة عليها، وهو ما انعكس على زيادة النشاط التجاري، وكثرة القوافل التجارية التي تسير على هذه الطرق[١].

وقد كان للموقع أثر واضح على المنشآت موضوع الدراسة، فقد تم اختيار مركز مدينة يامبول لإقامة البادستان(٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦-١٥١١م) لتشجيع التجارة بها (لوحة ١، ٢)، وليضفي على المدينة الطابع العثماني من خلال سماته المعمارية[٢]، فضلاً عن أهميته في بيع السلع الثمينة

---

[١] إبراهيم، خانات الطرق، ص: ٤٧٧

[2] Goodwin, Godfrey, A History of Ottoman Architecture, London, 1997, P:231, 332

ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٥٥

والقيمة ولاسيما الأقمشة، حتى تصبح مركزاً لجذب التجار الأغنياء الذين يرغبون بالتعامل في مراكز تجارية آمنة[1].

أما طاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) فهو يقع في الطريق التجاري القديم المعروف بالطريق الحجري (خريطة ٥)، وذلك نظراً للوظيفة الإقتصادية والتجارية للخانات فهي مكان نزول القوافل التجارية، ومركز لأعمال تجارة هذه القوافل، ففناء الخان تتم فيه المبادلات التجارية وفي الطابق الأرضي تتركز كتلة المخازن والمستودعات لسهولة الحركة والخدمة، وحجرات النوم في الطابق العلوي لتأمين العزل والاستقلالية[2].

وقد أثر الموقع على توزيع المداخل والوحدات المعمارية بالمنشآت التجارية موضوع الدراسة، فكون بادستان يامبول يقع في مركز المدينة فقد اشتمل على أربعة واجهات حرة، واهتم المعماري بتوزيع وحداته المعمارية فكل واجهة منهم يتوسطها مدخل، كما توزعت المحلات الخارجية أيضاً على الواجهات الأربع للبادستان (شكل ١) (لوحة ١)، أما في طاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) فنظراً لوقوعه على الطريق التجاري فاشتمل عند انشائه على مدخل واحد فقط، وعلى جانبيه حجرتين للمراقبة وحراسة الخان، كذلك كانت تتم عمليات البيع والشراء داخل الخان نفسه لزيادة تأمين الخان (شكل ٤).

العوامل المناخية: يعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في شكل وتطور المنشآت التجارية، فهو انعكاس للظروف البيئية والمناخية الثابتة لكل إقليم،

[1] ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٥٦

[2] إبراهيم، خانات الطرق، ص: ٤٧

وبالتالي يقوم المعمار بالبناء وفقاً لمعالجات معمارية تتلاءم مع طبيعة الإقليم والبيئة المحلية[1].

تتميز بلغاريا بطقس انتقالي، حيث تتميز المدن الواقعة في الشمال بالطقس القاري (الأوروبي)، أما المدن الواقعة في الجنوب فتتميز بالمناخ المعتدل لمنطقة البحر المتوسط[2]، وقد حاول المعمار أن يكيف المنشآت تبعاً للظروف المناخية التي تميل إلى البرودة وسقوط الأمطار والثلوج، حيث استخدم مواد البناء التغطية بالقباب والأقبية والأسقف الجمالونية والمائلة، حيث تساعد هذه الأنواع من التغطية على عدم تراكم الأمطار والثلوج على سطحها[3]، كما استخدم المعماري مواد بناء من البيئة المحلية وتناسب العوامل المناخية، كما قام بالعديد من المعالجات المعمارية للمنشآت في ضوء تخطيطها وعناصرها المعمارية، وهو ماسنتعرض له بالدراسة والتحليل فيما بعد.

العامل السياسي والاجتماعي: كان للظروف والأحوال السياسية تأثير واضح على المنشآت التجارية موضوع الدراسة، حيث تميز عصر انشائها بالاستقرار والهدوء مما دفع الصدر الأعظم عتيق علي باشا على إنشاء بادستان يامبول لتشجيع حركة التجارة بالمدينة، كما أن المعاهدات الودية وتجارية بين الدولة

---

[1] محمود، هبه حامد عبد الحميد، تخطيطات العمائر الدينية لعائلة كوبرولو (١٠٦٧-١١١٤هـ/١٦٥٦ – ١٧٠٢م) بمدينة استانبول وسافران بولو وحكيم خانه، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٢، العدد ٢، ٢٠٢١م، ص: ٦٦٣

[2] Detrez, Raymond, Historical Dictionary of Bulgaria, Scarecrow Press, 2nd ed, 2006, P:2

السباعي، المساجد العثمانية، ص: ٢٣

[3] صالح، العوامل المؤثرة، ص.ص: ٣٣، ١٢٩

العثمانية وجمهورية راغوصة أتاحت لهم بناء طاش خان في شومن عام ٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م نظراً لكثرة معاملاتهم التجارية في بلغاريا وخاصة مدينة شومن[١].

وكان للأوضاع السياسية والحروب التي خاضتها بلغاريا كمن القرن ١٣هـ/ ١٩م أكبر الأثر على المنشآت التجارية العثمانية فتهدم جزء كبير منها، أما المنشآت موضوع الدراسة فقد حدث لها إحلال وظيفي أكثر من مرة فبادستان يامبول خلال فترات الحرب تم تحويله إلى مستودع لوحة (٨، ٩)، ثم تم عمل العديد من أعمال التجديدات والإضافات في فترات الاستقرار[٢]، حتى أصبح حالياً مركزًا ثقافيًا ومتحفاً محلياً لمدينة يامبول (لوحات ٣: ٧)[٣]، كذلك طاش خان الذي استخدم كمستودع ومخزن خلال فترات الحروب، مما أدى لحدوث كثير من التجديدات على غير الأصول المعمارية للخان، من حيث إضافة مداخل فرعية وكذلك زيادة ارتفاعات واجهات الخان(لوحات ١٢: ١٤)، واستمرت أعمال الإحلال الوظيفي إلى أن أصبح سوقاً تجارياً ومطعماً في الطابق العلوي منه وذلك قبل أن يتم هجره تماماً في وقتنا الحالي(لوحات ١٢، ٢١، ٢٢)[٤].

ثانياً: مواد البناء:

تنوعت المواد المستخدمة في بناء الوحدات المعمارية بالمنشآت التجارية موضوع الدراسة، وتميزت هذه المواد الإنشائية محلية من البيئة المحيطة بالمنشآت، حيث تم استخدام الحجر كمادة بناء رئيسة، الآجر، الأخشاب، والقرميد.

الحجر: يظهر استخدام الأحجار غير المهذبة (الدبش) وهي الأحجار التي لا تصلح للنحت وتستخرج من المحاجر، وتكون عادة غير منتظمة الأوجه

[1] Hasan, Şumnu'da, Ss: 1, 2
[2] Kiel, early ottoman monuments, P: 645
[3] https://www.bezistena.com/en/exhibitions.html
[4] Hasan, Şumnu'da, S: 2

والأشكال، وذلك في واجهات بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦-١٥١١م) (لوحات ٣: ٥)، كما استخدمت الأحجار الصلبة المجلوبة من عمائر بلغارية سابقة على عصر الدولة العثمانية في بناء المدخل والواجهات في طاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م)، كما تم زيادة ارتفاعات الواجهات في أعمال التجديدات الأخيرة وذلك باستخدام الحجر النحيت (لوحات ١٢: ١٧)، وقد استخدم الحجر كأسلوب بناء في المنشآت التجارية في العصر العثماني لمتانته وصلابته وقوة تحمله، وأيضاً كعنصر تأميني في حالة الحرب ومنع السرقات.

الآجر[١]: يظهر استخدام الآجر في بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦-١٥١١م) حيث تم استخدامه مفرداً أو بالتبادل مع طبقات الحجر وبين تلك الطبقات الملاط، وذلك في البناء الحديث للمحلات الخارجية للبادستان، فضلاً عن المداخل الأربعة للبادستان (لوحات ٣: ٥).

الخشب: كثرت الأشجار في غابات وجبال بلغاريا وخاصة أشجار الصنوبر والبلوط[٢]، وقد تم استخدام الخشب في المنشآت موضوع الدراسة في السقف الخشبي المصنوع من البلوط الأبيض الذي يسقف طاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م)، وهو ما يوضح أثر البيئة المحلية على العمارة الإسلامية في بلغاريا.

---

[١] آجر : كلمة فارسية معربة و منها آجر وياجور واجرون، وهي تعريب آكور بمعنى الطوب المحروق، ويطلق عليه أحياناً الطوب الأحمر لأنه يحمر عند الحرق.
أمين، محمد محمد، ليلى على إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٠م، ص :٧٨

[2] Detrez, Historical, P:2

القرميد[1]: يتخذ القرميد شكل نصف إسطواني، وتوضع القراميد في صفوف بجانب بعضها أعلي الأسقف الجمالونية والمائلة لتحمي المنشأة من الأمطار وتخفف من حرارة الشمس، إلي جانب الترابط الجمالي الذي تضفيه على المبنى. ويتفق القرميد مع الآجر في طريقة تحضير العجينة والمادة الأولية من التربة الصلصالية، وإن كانت أقل جودة من طينة الآجر، ويختلفان في القولبة التي تعطيها الشكل النهائي[2]. يظهر استخدام القرميد في تغطية السقف الخشبي الجمالوني لطاش خان في مدينة شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) (لوحات ١٢، ١٧، ٢٠).

ثالثاً: التخطيط المعماري ومفرداته:

تتبع المنشآت التجارية موضوع الدراسة نمطين معمارين مختلفين، فبادستان يامبول يتبع البادستانات دون المحلات الداخلية[3]، أما طاش خان فيتبع الخانات دون الأفنية[1]، وفيما يلي تحليل التخطيط المعماري لكل منهما:

---

[1] قرميد بالكسر وجمعها قراميد، وهي لفظة رومية معربة وردت لها عدة معاني في المعاجم منها: كل شئ يطلي به للزينة من الجص أو الخزف المطبوع، ويطلق علي صانع القرميد قرميتجي، وعلي المصنع الذي يتم صناعته فيه قرميتجان
منشاوي، أمينة أحمد مجاهد، التأثيرات القوطية على العمائر الاسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والاسكندرية خلال القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١ م، ص: ٢٣٣

[2] بن نعمان، إسماعيل، الصناعة التقليدية للآجر والقرميد المقعر في بلاد المغرب الإسلامي، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٤، ٢٠١٣م، ص.ص: ٤٩١، ٤٩٢
بدر، عبد العزيز بدر، بازار الخديوي عباس بمدينة بورسعيد ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م دراسة آثارية معمارية، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢١، ٢٠١٨م، ص.ص: ٤٩١، ٤٩٢

[3] تنقسم البادستانات العثمانية إلى العديد من الأنماط، وأهمها: نمط البادستانات ذات المحلات من الداخل والخارج، نمط المحلات دون المحلات الداخلية، نمط البادستان والأرسنا في بناء

١- نمط البادستانات دون المحلات الداخلية

يتكون تخطيط هذا النمط من مساحة وسطى تغطيها مجموعة من القباب ولا تحتوي على حجرات أو خلاوي داخل البادستان، بينما تلتصق المحلات والحجرات بالجدران الخارجية لها، ويتبع هذا النمط بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) إلا أنه فريد ومتميز حيث يشتمل على مساحة وسطى تغطيها أربع قباب في صف واحد ويتوسطها قبو متقاطعٌ يستند على الجدران مباشرة، ولا تحتوي على حجرات أو خلاوي داخل البادستان، بينما تلتصق المحلات والحجرات بالجدران الخارجية للواجهات (شكل ١) (لوحات ١: ٥).

واحد والتي تسمى أراستا بادستان، ونمط البادستان أراستا وفيه تلتف حول جدران البادستان من الخارج أراستا، أو تلحق بها، فضلاً عن نمط البادستانات البسيطة التخطيط، وغيرها من التخطيطات.

لمزيد من أنماط البادستانات العثمانية، وأبرز نماذجها أنظر:

Cezar, Typical Commercial buildings, Pp: 159: 250

ملكه، المنشآت التجارية، ص.ص: ٣٠٥: ٣٢٠

[١] تنقسم الخانات العثمانية من حيث تخطيطها إلى طرازين، وهما طراز الخانات ذات الأفنية أو الصحون سواء كان فناءاً واحداً أو أكثر، وطراز الخانات دون الأفنية، إلا أن الخانات ذات الأفنية أو الصحون كانت أكثر ذيوعاً من الطراز الآخر.

من أبرز نماذج الخانات ذات الأفنية في بلغاريا كروانسراي الصدر الأعظم إبراهيم باشا في بلدة تتار بازاردجيك وهي من أهم المدن التجارية في بلغاريا، والتي كانت تقع على الطريق العسكري إلى أوروبا الوسطى، اشتمل الكروانسراي تعلى مئتي غرفة وثمانين جناحاً لاستقبال كبار الشخصيات مع عائلاتهم. وكانت الغرف تحيط بالفناء الداخلي الذي تغطيه ظلال شجرة كبيرة، بينما كان الفناء الخارجي يحتوي على بركة في الوسط ولكن يمكن أن يستقبل ٥- ٦ آلاف حصان. وكان العاملون في هذه الاستراحة يستقبلون الضيوف على مدار الساعة من المسلمين وغير المسلمين (لوحة ٢٤).

إينالجيك، الدولة العثمانية، ص: ٢٢٧

ضمت بلغاريا في العصر العثماني بادستانين آخرين على هذا النمط إلا أنهما اندثرا، وهما بادستان مدينة فلبه (ويرجح أنه يرجع إلى القرن ٩هـ/ ١٥م)[١]، وكان يقع هذا البادستان شمال شرق جامع السلطان مراد الأول(٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م)[٢] بفلبه، كان تخطيط هذا البادستان عبارة عن بناء مستطيل كانت تبلغ أبعاده ٢٧.٦× ١٨.٢٥[٣]، كما كان يشتمل على أربعة مداخل محورية، وتشتمل واجهاته الأربع على المحلات، وتم تقسيم المساحة المستطيلة الداخلية من خلال دعامتين مستطيلتين إلى ستة أقسام متساوية يسقفها ست قباب نصف دائرية (شكل ١٥، ١٦)[٤].

وكذلك بادستان صوفيا ويرجح أنه قد أنشأه بيلرباي الروملي يحيى باشا في عصر السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦- ٩١٨هـ/ ١٤٨١- ١٥١٢م)، والبادستان كان عبارة عن مساحة مستطيلة أقرب إلى المربع يعلوها تسع قباب، كما كان يشتمل على أربع مداخل محورية، وتشتمل واجهاته الأربع على المحلات[٥] (شكل ١٤).

يظهر هذا النمط في تركيا في كل من بادستاني صندل (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)، وغلطة (القرن ٩هـ/ ١٥م) بمدينة إستانبول، فكلاهما من مساحة وسطى تغطيها مجموعة من القباب بواقع ٢٠ قبة في صندل بادستان (شكل ٨)،

---

[1] Boykov, Grigor, MASTERING THE CONQUERED SPACE: RESURRECTION OF URBAN LIFE IN OTTOMAN UPPER THRACE (14TH – 17TH C.), Ph.D., Department of History, İhsan Doğramacı Bilkent University, Ankara, April 2013, P:63

[٢] عن جامع السلطان مراد الأول بمدينة فلبه أنظر:

السباعي، المساجد العثمانية، ص.ص: ٥٨ : ١٠٤

[4] Boykov, MASTERING THE CONQUERED, Pp: 64, 65

[5] Baş, Ali, Bozkurt, Tolga, Konya Bedesteni, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, , Sayı 10 , 2003, S: 515

و٩ قباب في غلطة بادستان (شكل ٩)، ولكل منهما أربعة مداخل محورية تؤدي إليه، ليختلف بادستان غلطة عن بادستان صندل في كونه يحتوي على محلات خارجية من ثلاث جهات فقط، شيد خلال عهد السلطان محمد الفاتح(٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١- ١٤٨١م) بادستان مدينة قسطموني بشمال تركيا (٨٧٣-٨٨٠هـ/ ١٤٦٩- ١٤٧٥م) وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يسقفها تسع قباب، وله أربع مداخل محورية، وتفتح الحجرات الخارجية بواجهاته الأربع[1] (شكل ١٠).

كذلك شيد الوزير روم محمد باشا سنة (٨٧٠- ٨٧٣هـ/ ١٤٦٦-١٤٦٩م)خلال عهد محمد الفاتح بمدينة ماغنيسا بادستاناً يعرف باسم البادستان الجديد (يني بادستان) وبادستان سوق السباهية (الفرسان) حيث كان يباع فيه الأسلحة والأقمشة، ويتكون البادستان من مساحة وسطى مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١٠ أمتار يغطيها قبو نصف دائري طولي، ويتم الدخول إليه من خلال أربعة مداخل محورية لكنها لا تتصف جميع أضلاعه، ويغطي المساحة الوسطى سقف جمالوني مغطى بالقرميد[2](شكل ١١).

شيد معمار سنان للصدر الأعظم رستم باشا بمدينة تكريداغ (بشمال غرب تركيا) بادستاناً سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م، وذلك ضمن كليته التي تتكون من جامع، مدرسة، عمارت، كتبخانة، خان، حمام مزدوج، وهو بادستان مستطيل تعلوه ست قباب، وتحيط به المحلات الخارجية من ثلاث جهات فقط، والتي تم تجديدها عام ١٩٧٢م[3].

---

[1] Cezar, Typical commercial, Pp: 197, 198
ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٣١١

[2] Cezar, Typical commercial, P: 186, 187, 188
ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٣١٢

[3]https://www.kulturportali.gov.tr/turkiye/tekirdag/gezilecekyer/rustem-pasa-bedesteni

أما بادستان مرزيفون(بأماسيا شمال تركيا) فقد أنشأه الصدر الأعظم قره مصطفى باشا أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م وذلك ضمن كليته المعمارية التي تضم جامع، كتبخانة، مكتب صبيان، خان، حمام وبادستان[١]، والبادستان عبارة عن مساحة مستطيلة أقرب إلى المربع يعلوها تسع قباب، ويشتمل البادستان على طابقين[٢](شكل ١٢)، ويتميز كل من بادستان صوفيا (مندرس حالياً) (شكل ١٣)، بادستان قونيه (مندرس)، بادستان قسطموني، وبادستان مرزيفون أنهم متشابهين تماماً في التخطيط[٣].

زخرت بلاد البلقان خلال العصر العثماني بالعديد من البادستانات التي تتبع نمط البادستانات دون المحلات الداخلية ومقتصرة فقط على المحلات الخارجية، حيث أنشئ باليونان بادستان مدينة سيريز الذي أنشأه الصدر الأعظم جاندرلي إبراهيم باشا خلال عهد السلطان محمد الفاتح (٨٥٥- ٨٨٦هـ/ ١٤٥١- ١٤٨١م)، وهو عبارة عن مستطيل يتوسطه مساحة وسطى تنقسم إلى رواقين بواسطة بائكة من دعامتين مربعتين تتوسطان البادستان، ويغطي هذه المساحة حالياً ست قباب، في حين أن البناء الأصلي للبادستان كان يسقفة تسع قباب[٤]. ويحتوي البادستان على أربعة مداخل محورية تؤدي إلى المساحة الوسطى للبادستان (شكل ١٧). كذلك تشتمل اليونان على بادستان مدينة سالونيك الذي أمر بإنشائه السلطان محمد الفاتح (٨٥٥- ٨٨٦هـ/ ١٤٥١- ١٤٨١م)[٥] سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م، وقد بُني على نفس النمط المعماري لبادستان مدينة سيريز(شكل ١٨).

---

[1] ÖZCAN, ABDÜLKADİR, MERZİFONLU KARA MUSTAFA PAŞA, TDV İslâm Ansiklopedisi, 2004, C: 29, S: 248

[2] Cezar,Typical commercial, P: 190

ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٣١٢

[3] Baş, Bozkurt, Konya Bedesteni, p: 515

[4] Ameen, The Ottoman Bedestens, P: 123

[٥] ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٣١٣

تشتمل اليونان أيضاً على بادستان آخر منع عصر السلطان محمد الفاتح (٨٥٥- ٨٨٦هـ/ ١٤٥١- ١٤٨١م) وهو بادستان مدينة يني شيهر Yenisehir (لاريسا) والذي يرجع إلى قبل عام ٨٨٩هـ/ ٩١١م، وهو عبارة عن بناء مستطيل تبلغ أبعاده من الخارج ٢٠× ٣٠م، وتخطيطه مشابه إلى حد كبير لبادستاني سيريز وسالونيكي، فهو عبارة عن مستطيل يتوسطه مساحة وسطى تنقسم إلى رواقين بواسطة دعامتين مربعتين تتوسطان البادستان، ويغطي هذه المساحة ست قباب. ويحتوي البادستان على أربعة مداخل محورية، وتحيط المحلات واجهات البادستان الأربع. إلا أن البادستان حالياً قد فقد العديد من عناصره حيث سقطت القباب، كذلك اندثرت المحلات الخارجية[1] (شكل ١٩، ٢٠).

تضم البوسنة والهرسك بادستان رائع أمر بإنشائه الصدر الأعظم رستم باشا بالعاصمة سراييفو (بوسنة سراي) سمي هذا البادستان بإسم بادستان بورصة، وقد أنشيء حوالي عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م[2]، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ أبعادها ٢٧× ١٨م، يسقفها ست قباب، اندثرت المحلات الخارجية للبادستان[3] إلا أنه تم إعادة بناءها حديثاً.

كذلك اشتملت بعض البلاد العربية خلال العصر العثماني على العديد من البادستانات، وفي بعض الحالات قد لا تكون المنشأة سوى قيسارية ولكنهم يسمونها فيما بعد بادستان وذلك للتذكرة بمنشآت المدن التركية الكبرى، وكانوا في القاهرة كثيراً ما يطلقون اسم بازستان الاسم العربي لكلمة بدستان على خان

Ameen, The Ottoman Bedestens, P: 128

[1] Ameen, The Ottoman Bedestens, Pp: 131: 134

[2] Eyice, "Bedestan", S: 308

[3] Cezar, Typical commercial, P: 192

ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٣١٣

الخليلي ولعل السبب في ذلك أنه أنشئ للتجار الأتراك وقد كان مركز نشاطهم الرئيسي حتى القرن ١٠هـ/ ١٦م.[١]

عرفت البادستانات أواخر عصر الإمارات التركمانية بالأناضول، إلا أن البادستانات انتشرت خلال العصر العثماني وأخذت طابعها المعماري الذي تميزت به. ويعد النموذج الوحيد الباقي قبل البادستانات العثمانية، وأقدم البادستانات المعروفة حتى الآن هو بادستان مدينة بيشهر الذي بناه الأمير أشرف أوغلو سليمان بك سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م. ويتكون البادستان من مسقط أفقي مستطيل الشكل يحيط بها جدار سميك ويفتح به ثلاث فتحات أبواب تؤدي إليه من الداخل، وتنقسم المساحة الداخلية للبادستان إلى ستة مناطق مربعة بواسطة بائكة من دعامتين تتوسطان المساحة الداخلية للبادستان، ويغطي المساحة الداخلية للبادستان ٦ قباب، وإنما وجدت المحلات ملتصقة بالجدار الخارجي للبادستان من الأربع جهات، وهي محلات تأخذ المسقط المستطيل الذي يغطيه قبو نصف دائري[٢] (شكل ٢١).

وعند تأصيل هذا النمط البسيط لتخطيط البادستانات يتضح مدى التشابه بينها وبين تخطيط المساجد الإسلامية عامة والعثمانية المبكرة ومساجد الأناضول قبل قيام الدولة العثمانية خاصة، حيث يلاحظ ذلك إذا ما تمت المقارنة بين تخطيطات البادستانات مع تلك المساجد التي يعد مسجد بلخ من أقدمها حيث يؤرخ بالربع الثاني من القرن ٣هـ/ ٩م[٣] (شكل ٢٢).

وفي شبه القارة الهندية عدة نماذج ومنها مسجد قوة الإسلام المعروف بمسجد قطب منار بدهلي ٥٨٩- ٥٩٤هـ/ ١١٩٣- ١١٩٧م، ومسجد بيجمبوري

---

[١] ريمون، المدن العربية، ص: ١٧٤

[2] Cezar, Typical commercial, Pp: 162, 163

ملكه، المنشآت التجارية، ص: ٣٠٦

[٣] الحداد، العمارة الإسلامية، ص: ٢٦٤

قرب دهلي ٧٦٤هـ/ ١٣٤٥م، ومسجد خيركي شمال دهلي ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، ومسجد كالان بمدينة شاه جهان آباد ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م[١].

إلا أن أكثر المساجد تشابهاً مع أنماط البادستانات هي مساجد الأناضول خلال القرنين ٧ – ٨هـ/ ١٣– ١٤م، مثل مسجد القلعة بأرضروم، ومسجد قلعة مدينة ديوريكي سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م، ومسجد أولو جامع بمدينة Sivrihisar سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م، وجامع علاء الدين كيقباد بمدينة نييدا من العصر العثماني سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م، وجامع أورخان غازي ببورصة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م، ومسجد أولو جامع بمدينة بورصة سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م(شكل ٢٣)، وإسكي جامع بأدرنة أوائل القرن ٩هـ/١٥م[٢].

٢ – الخانات دون الأفنية:–

يتبع طاش خان في مدينة شومن طراز الخانات دون الأفنية فهو عبارة عن مبنى مستطيل يشتمل على مساحة وسطى تصطف على جانبيها المحلات الداخلية، ويغطيه سقف جمالوني من خشب البلوط الأبيض مغطى القرميد (أشكال ٤: ٧) (لوحات ١٢: ١٦).

انتشرت الخانات المسقفة بأسقف جمالونية في بلغاريا خلال العصر العثماني، إلا أنها اندثرت أغلبها،

ومن أهم الخانات قبل اندثاره في القرن ١٣هـ/ ١٩م خان محمود بك ميخال أوغلو (٧٩٢– ٧٩٧هـ/١٣٩٠– ١٣٩٥م) ضمن كليته في مدينة اختيمان بغرب بلغاريا[٣] (شكل ٢٥)، ومن أبدرع النماذج خان الصدر الأعظم سياوش باشا في

---

[١] رجب، أحمد، تاريخ وعمارة المساجد الإسلامية فى الهند، القاهرة، ١٩٩٧م، ص.ص: ٣٢: ٤٢

[٢] ملكه، المنشآت التجارية، ص.ص: ٣١٩، ٣٢٠

[3] Кийл, Махиел, ЧЕТИРИ ПРОВИНЦИАЛНИ ИМАРЕТА на Балканите и изворите за тях, БЪЛГАРИЯ ПОД ОСМАНСКА ВЛАСТ Събрани съчинения, ИЗДАТЕЛСКА КЪЩА „ТЕНДРИЛ “,

حرمانلي ببلغاريا (٩٩٢- ٩٩٣هـ/ ١٥٨٤- ١٥٨٥م) وكان يتميز بمدخله الفخم والقبة التي تعلوه[١] (شكل ٢٤)، وخان الصدر الأعظم إبراهيم باشا (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) في مدينة هزارجراد (رازجراد) ضمن كليته الضخمة التي تتكون من مسجد ومدرسة ومكتب صبيان وعمارت وخان وحمام مزدوج للنساء والرجال وعدة حوانيت (شكل ٢٦)، وقد تبقي من كل هذا فقط المسجد[٢].

وقد وجدت بعض نماذج هذا الطراز في بعض المدن العثمانية على الطرق التجارية والتي تتميز أنه يسقفها سقف جمالوني في مناطق الأناضول خان غازي ميخال بك في الأناضول (٨١٨-٨٢١هـ/ ١٤١٥- ١٤١٨م)، أيضاً خان إيسيز خان على الطريق بين مدينتي أولوبات وبورصة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) (شكل ٢٧)، ومنها كذلك كروانسراي السلطان سليمان القانوني الذي أنشأه معمار سنان عام ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٦م على طريق بيوك شكمجه وإستانبول، وهو عبارة عن خان مستطيل ينقسم من الداخل إلى عدة أروقة متقاطعة يغطيها من أعلى سقف جمالوني (شكل ٢٨).

СОФИЯ, 2017, P: 567, (kiel, Machiel, four provincial houses of the Balkans and the sources for them, Bulgaria under ottoman Rule Collected works, Publishing house "TENDRIL", SOFIA, 2017, P: 567)

[١] الحداد، العمارة الإسلامية، ص: ٢٧٠

[2] Kiel, Machiel, Hrazgrad- Hezargrad- Razgrad The vicissitudes of Turkish town in Bulgaria (historical, Demographical, Economic and Art Historical Notes), Turcica- Revue d'etudes Turques, editions peeters, Paris, 1991, Pp: 528, 529

МаТаНоВ, наръчник, P:140

Миков, Любомир, Османската архитектура и изкуство в България, Том1, София 2012, (Mikov, Lyubomir, Ottoman Architecture and art in Bulgaria, Vol1, Sofia 2012, P: 51

السباعي، المساجد العثمانية، ص: ٣٤١

ومنها كروانسراي قرشنلو (القرن ٩هـ/ ١٥م) على الطريق التجاري قرب مدينة إسكي شيهر وهو عبارة عن خان مستطيل تتوسطه بائكة من ست دعامات مربعة تقسم الخان إلى رواقين طوليين وسبعة أروقة عرضية غطيت بأقبية برميلية بشكل عرضي، وليس للخان سوى مدخل واحد فقط لزيادة تأمين الخان (شكل ٢٩)، ويشبهه الخان الموجود على الطريق التجاري قرب مدينة جناق قلعة ليعقوب بك (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) (شكل ٣٠). ومنها كذلك كل من كروانسراي كلية حاجي حمزة بمدينة أماسيا (٩١٢هـ/ ١٥٠٦- ١٥٠٧م)، وكروانسراي السلطان سليم الثاني (٩٧١هـ/ ١٥٠٦- ١٥٠٧م) على الطريق مابين كارابينار وقونية[١] (شكل ٣١)، وكروانسراي اكمكجي أحمد باشا في أدرنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩- ١٦١٠م)[٢] (شكل ٣٢).

أما في بلاد البلقان فتميزت بعض نماذج الخانات ببنائها دون أن تحتوي على فناء يتوسطها ومن هذه الخانات خان أورنوس بيك في ilica lourta باليونان أواخر القرن ٨هـ/ ١٤م، والجزء الباقي منه عبارة عن مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاثة أقسام متساوية بواسطة عقدين عموديين (شكل ٣٣)، وهو يشبه خان غازي ميخال بك في الأناضول (٨١٨-٨٢١هـ/ ١٤١٥- ١٤١٨م)، فقد اعتبره كيل النسخة الأصلية لخان أورنوس بيك نظراً للتشابه والتطابق الكبير بينهما[٣].

وعند تأصيل تخطيط هذا الطراز من الخانات فإنه يرجع إلى العصر السلجوقي، وربما كان الدافع وراء ذلك هو تحصين تلك الخانات التي تقع على

---

[١] ملكة، المنشآت التجارية، ص.ص: ٣٣٢، ٣٣٤

[2] ÇOBANOĞLU, Ahmet Vefa, "Ekmekçizâde Ahmed Paşa kervansarayi", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 10, 1994, Ss: 546, 547

[٣] الحداد، العمارة الإسلامية، ص: ٢٧٠

الطرق التجارية أو لصغر المساحة المتاحة لعمل الخانات بالكليات المعمارية، وقد وجدت بعض أمثلة هذا الطراز من الخانات السلجوقية من القرنين ٦- ٧هـ/ ١٢- ١٣م والتي تتميز أنها جاءت جميعاً من طابق واحد فقط أرضي مثل خان أوراسين بين أقسراي وقيصرية سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م، خان حاجى حافظ، وخان قادرين، وخان أغرت، وخان ينيجه كوي، وخان جامع قيصرية(شكل ٣٥)، وخان زيفاريق، وخان أرينه بازار، وخان روز- أبا بمدينة قونية من القرن ٦هـ/ ١٢م، وخان جيفتليك بمدينة توقات خلال القرن ٦هـ/ ١٢م، وخان قادين بقونية ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، وخان صوصوز بأنطاليا خلال القرن ٧هـ/ ١٣م(شكل ٣٧)، ومنها خان ألارا على الطريق مابين أنطاليا وقونية للسلطان علاء الدين كيقباد (٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)(شكل ٣٤)، ومنها أيضاً خان أغدير خلال القن ٧هـ/ ١٣م[١](شكل ٣٦).

رابعاً: عناصر التخطيط والوحدات المعمارية:

المساحة الوسطى (الفناء)

يمثل أهم عناصر التخطيط في نمط البادستانات دون المحلات الداخلية، ففي بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) موضوع الدراسة يشتمل على مساحة مستطيلة تبلغ أبعادها ٤٦× ١٠.٢٠م، ويغطي تلك المساحة في المنتصف قبو متقاطع على جانبيه أربع قباب نصف دائرية بواقع قبتان بكل جهة (شكل ١)، كما تظهر المساحة الوسطى يظهر في نمط البادستانات دون المحلات الداخلية في تركيا في كل من بادستاني صندل(٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) (شكل٨)، وغلطة (القرن ٩هـ/ ١٥م) (شكل ٩) بمدينة إستانبول، بادستان مدينة قسطموني (٨٧٣- ٨٨٠هـ/ ١٤٦٩- ١٤٧٥م) (شكل ١٠)، بادستان روم محمد باشا (يني بادستان) (٨٧٠- ٨٧٣هـ/ ١٤٦٦-

[١] ملكة، المنشآت التجارية، ص: ٣٣٥

١٤٦٩م) بماغنيسا (شكل ١١)، بادستان رستم باشا بتكريداغ (٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، وبادستان مرزيفون (أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م) (شكل ١٢).

ضمت البادستانات المقتصرة فقط على المحلات الخارجية ببلاد البلقان على المساحة الوسطى، ففي بلاد اليونان تظهر المساحة الوسطي في كل من: بادستان مدينة سيريز (شكل ١٧) ، بادستان مدينة سالونيك (٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م) (شكل ١٨)، وبادستان مدينة يني شيهر (لاريسا) (قبل عام ٨٨٩هـ/ 1494م) (شكل ١٩)، وبادستان بورصة بمدينة سراييفو (بوسنة سراي) (٩٥٨هـ/١٥٥١م).

وقد تميزت المساحة الوسطى في الخانات أنها تشبه البادستانات في أسلوب تصميمها حيث يتكون تخطيط الخان من مساحة وسطى تقوم مقام الفناء يغطيها سقف جمالوني كما في طاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م)(شكل ٤).

ظهرت المساحة الوسطى في الخانات العثمانية التي تتبع نمط الخانات دون الفناء، ومن أهمها خان أورنوس بيك باليونان أواخر القرن ٨هـ/ ١٤م (شكل ٣٣)، خان غازي ميخال بك في الأناضول (٨١٨-٨٢١هـ/ ١٤١٥- ١٤١٨م)، خان إيسيز خان على الطريق بين مدينتي أولوبات وبورصة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) (شكل ٢٧)، كروانسراي السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٦م) على طريق بيوكشكمجه وإستانبول (شكل ٢٨)، كروانسراي قرشنلو (القرن ٩هـ/ ١٥م) قرب مدينة إسكي شيهر (شكل ٢٩)، خان يعقوب بك قرب مدينة جناق قلعة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) (شكل ٣٠)، كروانسراي السلطان سليم الثاني (٩٧١هـ/ ١٥٠٦- ١٥٠٧م) على الطريق مابين كارابينار وقونية (شكل ٣١)، وكروانسراي اكمكجي أحمد باشا في أدرنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩- ١٦١٠م) (شكل ٣٢).

الحجرات (المحلات):

تعد المحلات الخارجية أهم العناصر المتكررة التي تتكون منها نمط البادستانات دون المحلات الداخلية، حيث تمثل محلات وحوانيت لعرض البضائع والمنتجات، وكانت غالبية الحجرات إما الشكل المستطيل أو الأقرب إلى المربع، كما كانت تبنى بمواد قوية وغالباً من الحجارة ويغلق عليها مصاريع لزيادة تأمينها[1]. ففي بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) موضوع الدراسة يشتمل في تخطيطه الأصلي على ثمانية وعشرون حانوتاً، فالضلعان الطوليان يضمان عشرين حانوتاً، أما حوانيت الضلعين القصيرين فتبلغ ثمانية حوانيت.

كما تظهر المحلات الخارجية بنمط البادستانات دون المحلات الداخلية في تركيا في كل من بادستاني صندل(٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) (شكل٨)، وغلطة (القرن ٩هـ/ ١٥م) (شكل ٩) بمدينة إستانبول، بادستان مدينة قسطموني (٨٧٣- ٨٨٠هـ/ ١٤٦٩- ١٤٧٥م) (شكل ١٠)، بادستان روم محمد باشا (يني بادستان) (٨٧٠- ٨٧٣هـ/ ١٤٦٦- ١٤٦٩م) بماغنيسا (شكل ١١)، بادستان رستم باشا بتكريداغ (٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، وبادستان مرزيفون (أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م) (شكل ١٢).

ظهرت المحلات الخارجية ببادستانات بلاد البلقان، ففي بلاد اليونان تظهر المساحة الوسطي في كل من: بادستان مدينة سيريز (شكل ١٧) ، بادستان مدينة سالونيك (٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م) (شكل ١٨)، وبادستان مدينة يني شيهر (لاريسا) (قبل عام ٨٨٩هـ/ 1494م) (شكل ١٩)، وبادستان بورصة بمدينة سراييفو (بوسنة سراي) (٩٥٨هـ/١٥٥١م).

[1] ملكه، المنشآت التجارية، ص.ص: ٣٦٠، ٣٦٠

وضع المعمار حجرات الإدارة والموظفين على جانبي المدخل الرئيس لطاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) حتى تسهل على قاطنيها القيام بمهامه على أكمل وجه من حيث قربها من المدخل الرئيس للخان، وكذلك أيضاً في حجرات وغرف المراقبة فقد جعلها المعمار بالقرب من المدخل الرئيسي حتى تقوم بمهمتها على أكمل وجه وهي مهمة المراقبة والحراسة والدفاع عن الخان[١] (شكل ٤) (لوحة ١٢)، وتظهر حجرات الإدارة والغرف المراقبة على جانبي المدخل الرئيس لخان كلية سياوش باشا في حرمانلي (٩٩٢- ٩٩٣هـ/ ١٥٨٤- ١٥٨٥م) (شكل ٢٤).

المداخل والنوافذ

المداخل: تميزت البادستانات باحتوائها على مداخل محورية تؤدي إليها داخل ممرات المداخل التي تنحصر بين الحجرات الخارجية الملتصقة بجدران البادستانات، حيث يشتمل بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) على أربعة مداخل معقودة بعقود نصف الدائرية أكثر ارتفاعاً عن عقود الحوانيت على جانبيها. كما تظهر المداخل المحورية بنمط البادستانات دون المحلات الداخلية في تركيا في كل من بادستان صندل(٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) (شكل٨) بمدينة إستانبول، بادستان مدينة قسطموني (٨٧٣- ٨٨٠هـ/ ١٤٦٩- ١٤٧٥م) (شكل ١٠)، بادستان روم محمد باشا (يني بادستان) (٨٧٠- ٨٧٣هـ/ ١٤٦٦- ١٤٦٩م) بماغنيسا (شكل ١١)، بادستان رستم باشا بتكريداغ (٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، وبادستان مرزيفون (أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م) (شكل ١٢).

ظهرت المداخل المحورية ببادستانات بلاد البلقان، ففي بلاد اليونان تظهر في كل من: بادستان مدينة سيريز (شكل ١٧) ، بادستان مدينة سالونيك

[١] إبراهيم، خانات الطرق، ص: ٥٥٧

(٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م) (شكل ١٨)، وبادستان بورصة بمدينة سراييفو (بوسنة سراي) (٩٥٨هـ/١٥٥١م).

اشتمل طاش خان في شومن(٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) عند إنشائه على مدخل واحد وهو مدخل تذكاري بارز يقع بالواجهة الجنوبية من الخان (لوحة ١٢)، وتمت إضافة ثلاثة مداخل في بقية الواجهات فيما بعد في أعمال التجديدات والإضافات التي جرت عليه (لوحات ١٣: ١٦).

تميزت فتحات الأبواب في الخانات بقلتها، وبلغت أحجاماً كبيرة كما في خان غازي ميخال بك في الأناضول (٨١٨-٨٢١هـ/ ١٤١٥- ١٤١٨م)، خان إيسيز خان على الطريق بين مدينتي أولوبات وبورصة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) (شكل ٢٧)، كروانسراي السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٦م) على طريق بيوكشكمجه وإستانبول (شكل ٢٨)، كروانسراي قرشنلو (القرن ٩هـ/ ١٥م) قرب مدينة إسكي شيهر (شكل ٢٩)، خان يعقوب بك قرب مدينة جناق قلعة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) (شكل ٣٠)، كروانسراي السلطان سليم الثاني (٩٧١هـ/ ١٥٠٦- ١٥٠٧م) على الطريق مابين كارابينار وقونية (شكل ٣١)، وكروانسراي اكمكجي أحمد باشا في أدرنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩- ١٦١٠م) (شكل ٣٢).

النوافذ: يتميز بادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) باشتماله بالمستوى الثاني من واجهاته ١٠ نوافذ مستطيلة تغشيها المصبعات المعدنية، بواقع ٤ نوافذ بكل من الواجهتين الشمالية والجنوبية، ونافذة واحدة بكل من الواجهتين الشرقية والغربية. تظهر النوافذ المستطيلة المغشاة بالمصبعات المعدنية بنمط البادستانات دون المحلات الداخلية في تركيا في كل من بادستان مدينة قسطموني (٨٧٣- ٨٨٠هـ/ ١٤٦٩- ١٤٧٥م) (شكل ١٠)، بادستان روم محمد باشا (يني بادستان) (٨٧٠- ٨٧٣هـ/ ١٤٦٦- ١٤٦٩م) بماغنيسا (شكل ١١)، بادستان رستم باشا بتكريداغ (٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، وبادستان مرزيفون (أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م) (شكل ١٢).

كما ظهرت ببادستانات بلاد البلقان، ففي بلاد اليونان تظهر في كل من: بادستان مدينة سيريز(شكل ١٧)، وبادستان بورصة بمدينة سراييفو (بوسنة سراي) (٩٥٨هـ/١٥٥١م).

أما في الخانات فقد لجأ المعمار أحياناً لعمل كثير من المعالجات المعمارية من أجل فتحات النوافذ والإكثار منها لإدخال الضوء والتهوية، وأيضاً للتماشى مع الوظيفة الأمنية والتأمينية التي تتطلبها عمارة الخانات، فقد أوجدها المعماري على مستوى مرتفع من الواجهات الخارجية، وشكلها من مساحات صغيرة تأكيداً على دورها التأميني[١]، وهو مايظهر بطاش خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) (لوحات ١٢: ١٦)، والخانات العثمانية مثل: خان غازي ميخال بك في الأناضول (٨١٨-٨٢١هـ/ ١٤١٥- ١٤١٨م)، خان إيسيز خان على الطريق بين مدينتي أولوبات وبورصة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) (شكل ٢٧)، كروانسراي السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٦م) على طريق بيوكشكمجه وإستانبول (شكل ٢٨)، كروانسراي قرشنلو (القرن ٩هـ/ ١٥م) قرب مدينة إسكي شيهر (شكل ٢٩)، خان يعقوب بك قرب مدينة جناق قلعة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) (شكل ٣٠)، كروانسراي السلطان سليم الثاني (٩٧١هـ/ ١٥٠٦- ١٥٠٧م) على الطريق مابين كارابينار وقونية (شكل ٣١)، وكروانسراي اكمكجي أحمد باشا في أدرنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩- ١٦١٠م) (شكل ٣٢).

الروافع والعقود

الروافع: أستخدمت بشكل أساسي الحوائط والجدران كروافع لقباب وقبو بادستان يامبول(٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) (شكل ١) (لوحة ٦)، أما في طاش

[١] صالح، ياسر إسماعيل عبد السلام، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص: ٣٨

خان في شومن (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) فقد استخدمت الجدران[١] أيضاً نظراً، حيث أقامها المعماري بسمك ١.٤٠م، فضلاً عن استخدام **الدعامات** في حمل سقف الطابق الأول بالخان (شكل ٤).

العقود: استخدم **العقد النصف** في المنشآت موضوع الدراسة في كل من دخلات المحلات الخارجية ودخلات المداخل المحورية لبادستان يامبول(٩١٢-٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م)(لوحات ٣: ٥)، كما استخدمت العقود النصف الدائرية في المداخل الفرعية لطاش خان في شومن(٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) (لوحة ١٣، ١٧). في حين أن **العقد المدبب قد** تم استخدامه في فتحة المدخل الرئيس لطاش خان في شومن(٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) (لوحة ١٢).

التغطيات:

تعتبر التغطيات من أهم العناصر المعمارية التي تتأثر من حيث التخطيط بالعوامل البيئية سواء جغرافية أو مناخية إلى جانب طرق البناء الموروثة[٢] فهي التي تشكل هيئة السقوف الخارجية، وقد تميزت أساليب التغطيات بالمنشآت التجارية موضوع الدراسة بمواءمتها وملائمتها للعوامل الطبيعية ببلغاريا

---

[١] تعتبر الحوائط من العناصر الإنشائية إلا أنها تعتبر أيضاً واحدة من أهم عناصر الوقاية، من حيث وقاية من بداخلها من ضرر الكشف والصوت ومن الحر والبرد وهجوم الأعداء واللصوص، الأمر الذي انعكس على أسلوب إنشائها كزيادة سمكها لمنع التوصيل الحراري، وتحقيق العزل الصوتي، أو بزيادة ارتفاعها وتنظيم الفتحات التي تتخللها للوقاية من عيون الآخرين أو العوامل المناخية المؤثرة عليها، أو للوقاية من نقبها واقتحامها من قبل اللصوص والمهاجمين والأعداء أو للوقاية من الأمطار الغزيرة وسقوط الثلوج بكثافة، والتي قد تسبب في تصدع وتهدم جدرانها
إبراهيم، خانات الطرق، ص: ٥٨٨

[٢] مصطفى، نشوى محمد محمد، الخانات المملوكية الباقية بحلب دراسة أثرية معمارية وثائقية مقارنة مع طرابلس الشام، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م، ص: ٣٠٠

حيث الطقس المائل للبرودة، والأمطار أغلب فترات العام والثلوج في فصل الصيف، حيث تظهر التغطية بالقباب والأقبية والأسقف المائلة والجمالونية.

القباب: تميزت البادستانات العثمانية عامة باستخدام القباب في تسقيف المساحة الوسطى، وترتكز تلك القباب على منطقة انتقال مكونة من مثلثات مقلوبة كروية الشكل قاعدتها لأعلى ورأسها إلى الأسفل، حيث يسقف المساحة الوسطى لبادستان يامبول(٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) أربع قباب ويتوسطها قبو متقاطع (شكل ١) (لوحة ١، ٢).

تظهر القباب بنمط البادستانات دون المحلات الداخلية في تركيا في كل من بادستاني صندل(٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) (شكل٨)، وغلطة (القرن ٩هـ/ ١٥م) (شكل ٩) بمدينة إستانبول، بادستان مدينة قسطموني (٨٧٣- ٨٨٠هـ/ ١٤٦٩- ١٤٧٥م) (شكل ١٠)، بادستان رستم باشا بتكريداغ (٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، وبادستان مرزيفون (أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م) (شكل ١٢).

كما ظهرت القباب ببادستانات بلاد البلقان، ففي بلاد اليونان تظهر في كل من: بادستان مدينة سيريز، بادستان مدينة سالونيك (٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م) (شكل ١٨)، وبادستان بورصة بمدينة سراييفو (بوسنة سراي) (٩٥٨هـ/١٥٥١م).

الأقبية: أستخدمت كل من الأقبية المتقاطعة في تسقيف القسم الأوسط من بادستان يامبول(٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) والذي يعد متميزاً بين البادستانات العثمانية التي تتبع نمط البادستانات ذات المحلات الخارجية فقط (شكل ١، لوحة ١)، حيث اقتصر أغلبها على التغطية بالقباب فقط (أشكال ١٢: ٢٠)، كما تم استخدام الأقبية البرميلية في تسقيف المحلات وكذلك الدخلات المؤدية إلى المداخل المحورية بالبادستان (شكل ١).

الأسقف المائلة: استخدمت الأسقف المائلة على نطاق ضيق مثل تغطية أعلى المحلات الخارجية لبادستان يامبول (٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م) بالواجهات الأربع وتتميز أنها مغطاه بالقرميد (لوحة ١، ٢).

الاسقف الجمالونية[١]: يسقف طاش خان في شومن(٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م) موضوع الدراسة سقف جمالوني من خشب البلوط الأبيض وتغطيه بلاطات القرميد (لوحات ١٢: ١٦)، استخدمت بكثرة الأسقف الجمالونية في تغطية الخانات العثمانية كما في: خان غازي ميخال بك في الأناضول (٨١٨-٨٢١هـ/ ١٤١٥- ١٤١٨م)، خان إيسيز خان على الطريق بين مدينتي أولوبات وبورصة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) (شكل ٢٧)، كروانسراي السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٦م) على طريق بيوكشكمجه وإستانبول (شكل ٢٨)، كروانسراي قرشنلو (القرن ٩هـ/ ١٥م) قرب مدينة إسكي شيهر (شكل ٢٩)، خان يعقوب بك قرب مدينة جناق قلعة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) (شكل ٣٠)، كروانسراي السلطان سليم الثاني (٩٧١هـ/ ١٥٠٦- ١٥٠٧م) على الطريق مابين كارابينار وقونية

---

[١] السقف الجمالوني: سقف مكون من هيكل مثلث الشكل لجأ إليه المعماريون في البلاد الممطرة والباردة التي يتساقط فيها الجليد لتغطية عمائرهم وهو ذو أصل معماري قديم حيث ظهر في المعابد الإغريقية في الأسقف المصنوعة من الخشب المغطى بقطع القرميد.

منشاوي، التأثيرات القوطية، ص ٢٢٢

وقد انتقل استخدام الأسقف الخشبية والجمالونية من العصر الإغريقي إلى العصرين الروماني والمسيحي المبكر في ايطاليا والأقطار الشرقية

العمري، آمال أحمد حسن، المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص ٢٠٦

وتحكم المناخ في شدة انحدار الأسقف حيث كانت تغطي العمائر في شمال ووسط أوروبا بالأسقف شديدة الميل، بينما جاءت الأسقف في جنوب أوروبا وجزر البحر المتوسط قليلة الانحدار والميل

بدر، عبدالعزيز بدر، العمارة الإسلامية في قبرص، دراسة آثارية حضارية، مخطوط رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م، ص ٤٨٧

(شكل ٣١)، وكروانسراي اكمكجي أحمد باشا في أدرنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩-١٦١٠م) (شكل ٣٢).

الخاتمة وأهم النتائج:

يتناول البحث دراسة المنشآت التجارية الباقية في بلغاريا خلال العصر العثماني، وقد خلُص إلى العديد من النتائج والتوصيات، أهمها:

- أوضحت الدراسة ازدهار النشاط التجاري في الأراضي البلغارية خلال العصر العثماني، وما تمتعت به منتجاتها من شهرة كبيرة في الأسواق الأوروبية.
- بينت الدراسة مدى اهتمام سلاطين الدولة العثمانية بالنشاط التجاري داخلياً وخارجياً، فضلاً عن اهتمامهم بتمهيد شبكة الطرق التي تربط بين المدن العثمانية وأعفوها من مختلف الرسوم.
- توصلت الدراسة أنه على الرغم من أن بلغاريا قد زخرت بالعديد من المنشآت التجارية خلال العصر العثماني، إلا أنه لم يبق سوى منشأتين فقط، وهما بادستان مدينة يامبول، وطاش خان في مدينة شومن.
- كشفت الدراسة عن الدور المهم الذي قام به الصدر الأعظم عتيق علي باشا في رواج الصناعة والتجارة في مدينة يامبول وذلك بإنشائه بادستان يامبول بين عامى ٩١٢- ٩١٧هـ/ ١٥٠٦- ١٥١١م.
- بينت الدراسة التحولات والتغييرات فضلاً عن أعمال الإصلاحات التي مر بها بناء بادستان يامبول على مدار الأعوام، حتى أصبح البادستان في وقتنا الحالي مركزًا ثقافيًا ومتحفاً محلياً.
- رجحت الدراسة كون أقدم مبنى عثماني في مدينة شومن والمنشأة التجارية الباقية بالمدينة والمعروفة ببزيستينا شومن (بادستان شومن) هو خان يدعى طاش خان أي الخان الحجري.

– أوضحت الدراسة ازدهار المعاملات التجارية لتجار جمهورية راغوصة في بلغاريا والبلقان في العصر العثماني، بفضل الإمتيازات التي حصلوا عليها، ومن أهمها السماح لهم ببناء طاش خان في مدينة شومن.

–رجحت الدراسة عدم نسبة النقش المحفوظ حالياً في متحف التاريخ المحلي لمدينة شومن، تحت رقم ٢٥٣٣ بقسم تاريخ الأراضي البلغارية في القرن ١٥م (٩هـ) لطاش خان موضوع الدراسة.

– كشفت الدراسة عن أعمال الإضافات والتجديدات التي لحقت بطاش خان في شومن، وذلك من حيث إضافة مداخل فرعية، وزيادة ارتفاع الواجهات، وأعمال التطوير والتحديث التي لحقت به من الداخل في سبعينيات القرن العشرين ليتحول إلى مركز تسوق للسلع العالمية الباهظة ومطعم شهير بالطابق العلوي.

– بينت الدراسة تأثر عمارة المنشآت التجارية في بلغاريا خلال العصر العثماني بعدة عوامل ومؤثرات منها: الموقع، العوامل المناخية، فضلاً عن العوامل السياسية والاجتماعية.

– أوضحت الدراسة تفرد تخطيط وأسلوب التسقيف في بادستان يامبول بين أقرانه من البادستانات التي تتبع نمط البادستانات دون المحلات الداخلية.

– كشفت الدراسة أن نمط البادستانات دون المحلات الداخلية كان هو الطراز الأكثر انتشاراً بين طرز بادستانات بلغاريا وبلاد البلقان خلال العصر العثماني.

– أظهرت الدراسة أن طاش خان في مدينة شومن يتبع طراز الخانات دون الأفنية ومسقف بسقف جمالوني، وهو النمط الذي كان منتشراً بلغاريا خلال العصر العثماني، إلا أن أغلب نماذج هذا النمط قد اندثرت.

– بينت الدراسة وجود العديد من نماذج طراز الخانات دون الأفنية في بعض المدن العثمانية على الطرق التجارية في مناطق الأناضول وبلاد البلقان.

– أوصت الدراسة بحاجة الخان الماسة والملحة للترميم نظراً للحالة السيئة التي يشكو منها، وذلك أسوة ببداستان يامبول، لما يتمتع به الخان من قيمة تاريخية وثقافية وحضارية تمثل الحقبة العثمانية على الأراضي البلغارية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

– أوليا جلبي (محمد ظلي ابن درويش) (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)، سياحتنامه سي، أوجنجي جلد، أيلك طبعي، درسعاتده (إقدام) مطبعه سي، ١٣١٤.

، سياحتنامه سي، سكزنجي جلد، أيلك طبعي، أورخانية مطبعه سى، استانبول، ١٩٢٦م.

– الإدريسى أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودى الحسنى (ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق، المجلد الثانى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢م.

– الدمشقي، أبي الفضل علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.

– الرازي، الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.

– ثريا، محمد، سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية، جلد ٣، معارف نظارات جليلة سنك رخصتيله طبع أولمشندر مطبعة عامرة ، ١٣١١هـ

المراجع العربية والمعربة

– الحداد، محمد حمزة إسماعيل، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.

، بحوث فى العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، ط٢، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤.

– الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط) ، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١م

– العبُودي، محمّد بن ناصر، كنت في بلغاريا رحلة وحديث عن أحوال المسلمين، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

– المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد أفندى مصطفى، الطبعة الأولى ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

– أمين، محمد محمد، ليلى على إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨– ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠– ١٥١٧م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٠م.

– أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سالم، مراجعة وتنقيح محمود الأنصاري، مج٢، ط ١، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، إستانبول ١٩٨٨م.

– إينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة الأرناؤوط، محمد، دار المدار الإسلامى، بنى غازي، ليبيا، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

– بركات، مصطفى، الالقاب والوظائف العثمانية – دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧–١٩٢٤ م، دار غريب، ط ١، ٢٠٠٠م.

– رجب، أحمد، تاريخ وعمارة المساجد الإسلامية فى الهند، القاهرة، ١٩٩٧م.

– سلطان علي، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، ٢٠٠٧م.

– سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، ١٩٧٩م.

– شوجر، بيتر، أوروبا العثمانية: ١٣٥٤–١٨٠٤، ترجمة: عاصم الدسوقي، ط١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٨.

– عبد الحافظ، عبد الله عطية، دراسات في الفن التركي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

– مانتران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج١، ترجمة بشير السباعي، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

– محمد، رفعت موسي، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

الرسائل العلمية:

– إبراهيم، فهيم فتحي، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الروم (٤٧٠– ٧٠٨هـ/ ١٠٧٧– ١٣٠٨م) دراسة معمارية أثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب جامعة سوهاج، ٢٠٠٧م.

– السباعي، أميرة عماد فتحي محمد، المساجد العثمانية الباقية في بلغاريا دراسة آثارية معمارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.

– العمري، آمال أحمد حسن، المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م،

– بدر، عبدالعزيز بدر، العمارة الإسلامية في قبرص، دراسة آثارية حضارية، مخطوط رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

– زهران، ضياء محمد جاد الكريم، المنشآت التجارية في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي"١٣ هـ /١٩ م" دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م

– صالح، ياسر إسماعيل عبد السلام، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

– مرعي، منى السيد عثمان، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

– مصطفى، نشوى محمد محمد، الخانات المملوكية الباقية بحلب دراسة أثرية معمارية وثائقية مقارنة مع طرابلس الشام، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م

– ملكه، محمد أحمد بهاء الدين عوض السيد، المنشآت التجارية العثمانية الباقية بمدينة إستانبول حتى أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م دراسة آثارية معمارية وفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م.

– منشاوي، أمينة أحمد مجاهد، التأثيرات القوطية على العمائر الاسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والاسكندرية خلال القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١ م.

المجلات العربية:

– بدر، عبد العزيز بدر، بازار الخديوي عباس بمدينة بورسعيد ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م دراسة آثارية معمارية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢١، ٢٠١٨م.

– بن نعمان، إسماعيل، الصناعة التقليدية للآجر والقرميد المقعر في بلاد المغرب الإسلامي، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٤، ٢٠١٣م.

– محمود، هبه حامد عبد الحميد، تخطيطات العمائر الدينية لعائلة كوبرولو (١٠٦٧– ١١١٤هـ/١٦٥٦ – ١٧٠٢م) بمدينة استانبول وسافران بولو وحكيم خانه، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٢، العدد ٢، ٢٠٢١م، ص: ٦٦٣

المراجع الأجنبية:

- Ayverdi, **Ekram Hakki,** Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri- Bulgaristan- Yunanistan- Arnavutluk, cilt 4, 1982
- Cezar, M, Typical commercial Buildings of the Ottoman Classical Period and the Ottoman Construction Systems, Türkiye Iş Bankası Cultural Publications, Istanbul, 1983.
- Detrez, Raymond, Historical Dictionary of Bulgaria, Scarecrow Press, 2nd ed, 2006
- Goodwin, Godfrey, A History of Ottoman Architecture, London, 1997.
- Inalcik, Halil, The Ottoman Empire, The Classical Age 1300-1600, phoenix, 1973
- KIEL, Machiel, Bulgaristan'da Osmanlı Dönemi Kentsel Gelişimi ve Mimari Sanatlar, Turizm Bakanlığı, ANKARA, 2000
- Kuran, Aptullah, The mosque in early ottoman architecture, The University of Chicago Press, 1968.
- МаТаНоВ, ХрисТо, Пътеводител за османска България, (Matanov, Hristo, a guide to ottoman Bulgaria, vagabond, Media, 2011.
- Миков, Любомир, Османската архитектура и изкуство в България, Том1, София 2012, (Mikov, Lyubomir, Ottoman Architecture and art in Bulgaria, Vol1, Sofia 2012

الرسائل العلمية الأجنبية:

- Boykov, Grigor, MASTERING THE CONQUERED SPACE: RESURRECTION OF URBAN LIFE IN OTTOMAN UPPER THRACE (14TH – 17TH C.), Ph.D., Department of History, İhsan Doğramacı Bilkent University, Ankara, April 2013
- Kahraman, Nurcihan, Şumnu Şerif Halil PaŞa Camisi, YÜksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, TÜrkiyat Arastirmalari EnstitÜsÜ, Istanbul, 2005

المجلات الأجنبية:

- Ameen, Ahmed, The Ottoman Bedestens in Greece, SHEDET, Issue 7, 2020
- Baş, Ali, Bozkurt, Tolga, Konya Bedesteni, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, , Sayı 10 , 2003
- ÇOBANOĞLU, Ahmet Vefa, "Ekmekçizâde Ahmed Paşa kervansarayi", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 10, 1994
- Emecen, Feridun, "Şahkulu Baba Tekeli (ö. 917/1511) Antalya bölgesinde büyük bir isyan çıkaran Türkmen babası.", Türkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi,Cilt, 38, Istanbul, 2012.
- Ertürk, Selma Akay, Şumnu Şehri, Prof. Dr. Süha Göney'e Armağan, YAZIN BASIN YAYIN, Istanbul, 2012
- Eyice, Semavi, "Bedestan", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 5, 1992
- Hasan, Mehmet, Şumnu'da Osmanlı Bakiyiyesi Bedesten, Müslümanlar, kasım, 2018.
- İpşirli, Mehmet, Atik Ali Paşa Camii,Türkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi,Cilt 4, Istanbul, 1999
- KIEL, Machiel, Some Early Ottoman Monuments in Bulgaria Thrace (Strara Zagora (Eski Zagora), Jambol

and Nova Zagora (zagora yenicesi), Belleten, XXXVIII, sayı 152, (Ankara: T.T.K. 1974)

, Hrazgrad- Hezargrad- Razgrad The vicissitudes of Turkish town in Bulgaria (historical, Demographical, Economic and Art Historical Notes) Turcica- Revue d'etudes Turques, editions peeters, Paris, 1991

, " Şumnu", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 39,

2010.

, "Yanbolu", Islam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfi, Cilt: 43,

2013.

,ЧЕТИРИ ПРОВИНЦИАЛНИ ИМАРЕТА на Балканите и изворите за тях, БЪЛГАРИЯ ПОД ОСМАНСКА ВЛАСТ Събрани съчинения, ИЗДАТЕЛСКА КЪЩА „ТЕНДРИЛ “, СОФИЯ, 2017, kiel ,Machiel, Four provincial houses of the Balkans and the sources for them,

, Bulgaria under ottoman Rule Collected works, Publishing house "TENDRIL", SOFIA, 2017.

- Klaus, Kreiser, Bedesten-Bauten im Osmanischen Reich: ein vorläufiger Überblick auf Grund der Schriftquellen, Istanbul, 1995.
- Nenovsky, Nikolay, Penchev, Pencho, Reconstructing Eclecticism: Bulgarian Economic Thought in the Ottoman Empire in the Nineteenth Century, History of Political Economy, Duke University Press, USA, 2015.
- ÖZCAN, ABDÜLKADİR, MERZİFONLU KARA MUSTAFA PAŞA, TDV İslâm Ansiklopedisi, 2004, C: 29
- Стефанов, Христо, Изоставени исторически и културни паметници в град Шумен, построени през XVII–XIX век, ЖУРНАЛ ЗА ИСТОРИЧЕСКИ И АРХЕОЛОГИЧЕСКИ ИЗСЛЕДВАНИЯ, Шумен,

2021, (Stefanov, Hristo, Ignored Historic and Cultural Monuments in Shumen, Built in the 17th–19th Centuries), 2021.

- *Тулешков, Николай,* Архитектура на средновековните странoприемници от Югоизточна Европа, Tuleshkov, Nikolay, Architecture of the Medieval Inns from South-Eastern Europe, ANNUAL OF THE NATIONAL ARCHEOLOGICAL MUSEUM, SOFIA, 2016.
- Tunçel, Mehmet, "Türk Mimarisi'nde Bulgaristan'daki Bedesten Binaları", Balkanlar'da Kültürel Etkileşim ve Türk Mimararisi Uluslararası Sempozyumu Bildirileri 17-19 Mayıs 2000 Şumnu, Cilt 2, Atatürk Kültür Merkezi BaşkanlığıYayını, Ankara, 2001.
- YÜCEL, YAŞAR, Bulgaristan'daki Osmanli Anitalari, TÜRK TARİH KURUMU, Cilt 50, 1987

المواقع الالكترونية

- https://www.bezistena.com/en/history-and-site-plan.html
- http://www.britannica.com/EBchecked/topic/151250/Danube-River
- https://delnik.net/wpcontent/uploads/2019/09/%D0%9B%D0%BE%D0%B2%D0%B4%D0%B6%D0%B8%D0%B8%D0%AF%D0%BC%D0%B1%D0%BE%D0%BB.jpg
- https://www.facebook.com/photo/?fbid=1821169638001123&set=a.1385045264946898
- https://ilovebulgaria.eu/bezisten-yambol/
- https://kilometri.bg/en/view/bezistena-yambol-city
- https://www.kulturportali.gov.tr/turkiye/tekirdag/gezilecekyer/rustem-pasa bedesteni
- http://www.lostbulgaria.com/?p=4082
- https://mapsus.net/BG/bezistena-42172

- https://shumenstories.com/%d0%bc%d0%b5%d1%81%d1%82%d0%b0/%d0%b1%d0%b5%d0%b7%d0%b8%d1%81%d1%82%d0%b5%d0%bd%d1%8a%d1%82/
- http://tarihvemedeniyet.org/2009/10/bulgaristan-eyaleti.html
- http://theo.inrne.bas.bg/~bozho/PhysFac/Gatherings/32_2017_Shumen_May_48/Photo_Account/00-9_Sights_of_Shumen/Buildings/Bezisten_(Bedesten)/
- https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d0/Via_Militaris_and_Via_Egnatia_EN.jpg
- http://wikimapia.org/14821438/bg/%D0%91%D0%B5%D0%B7%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B5%D0%BD#/photo/7289353

الخرائط والأشكال واللوحات

خريطة (١) شبكة الطرق التجارية العثمانية عن:
Inalcik, Halil, The Ottoman Empire, The Classical Age 1300-1600, phoenix, 1973, Pp: 122, 123

خريطة (٢) الطريق القديم والطريق العسكري الروماني عبر بلاد البلقان عن:
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d0/Via_Militaris_and_Via_Egnatia_EN.jpg

خريطة (٣) الموقع الجغرافي لجمهورية راغوصة عن:
https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A5%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%A8%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%86#Media/%D9%85%D9%84%D9%81:Budin_Eyalet,_Central_europe_1683-ar.png

(خريطة ٤) خريطة لبلغاريا خلال العصر العثماني موزع عليها المنشآت التجارية عن:
http://tarihvemedeniyet.org/2009/10/bulgaristan-eyaleti.html
بتصرف الباحثة

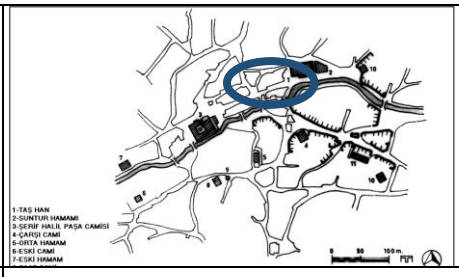

خريطة (٥) موقع طاش خان بمدينة شومن عن:
Tunçel,Türk Mimarisi'nde Çizim 6, S:755

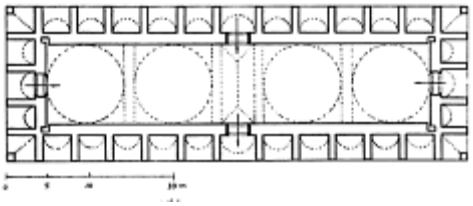

شكل (١) المسقط الأفقي لبادستان يامبول عن:
Kiel, Bulgaristan'da Osmanlı Dönemi, S:10

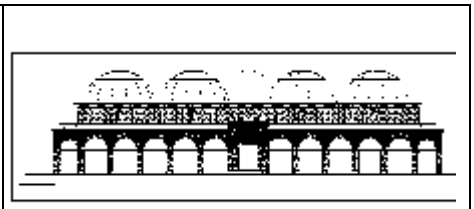	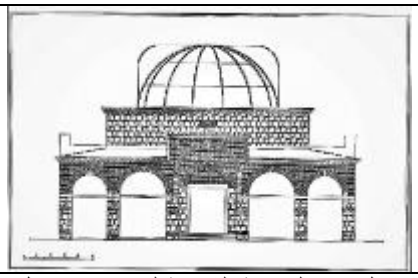
شكل (٢) الواجهة الشمالية لبادستان يامبول عمل الباحثة	شكل (٣) الواجهة الشرقية لبادستان يامبول عمل الباحثة
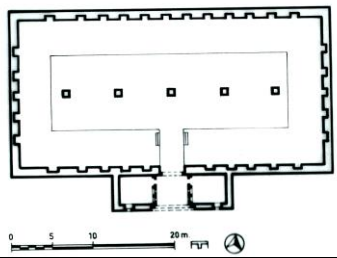	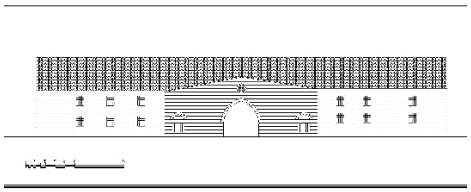
شكل (٤) المسقط أفقي لطاش خان في شومن عن: Tunçel,Türk Mimarisi'nde, Çizim 7, S:756	شكل (٥) الواجهة الجنوبية لطاش خان في شومن عمل الباحثة
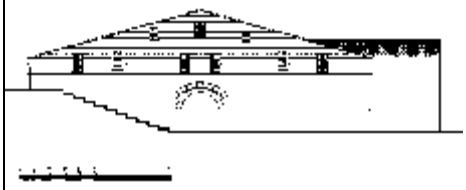	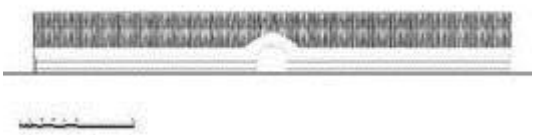
شكل (٦) الواجهة الغربية لطاش خان في شومن عمل الباحثة	شكل (٧) الواجهة الشمالية لطاش خان في شومن عمل الباحثة

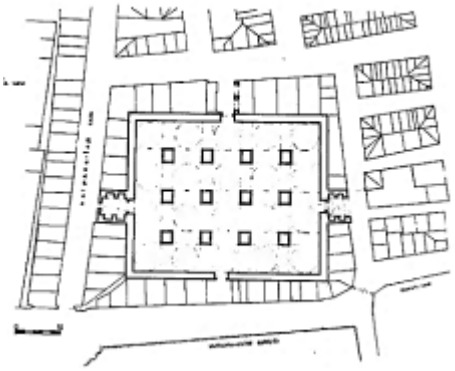

شكل (٨) المسقط الأفقي لصندل بادستان
Cezar, Typical commercial, P: 179

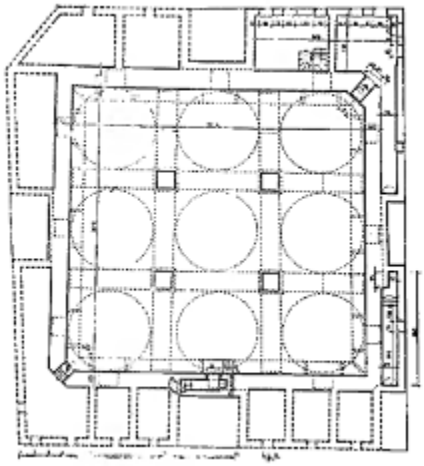

شكل (٩) المسقط الأفقي لبادستان غلطة
Cezar, Typical commercial, P: 182

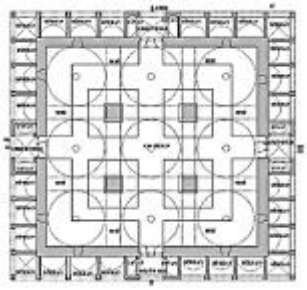

شكل (١٠) المسقط الأفقي لبادستان قسطموني ملكه، المنشآت التجارية، شكل ٣٤، ص: ٥٤١

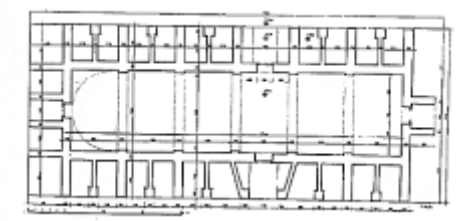

شكل (١١) المسقط الأفقي لبادستان روم محمد باشا في ماغنيسا
Cezar, Typical commercial, p: 186

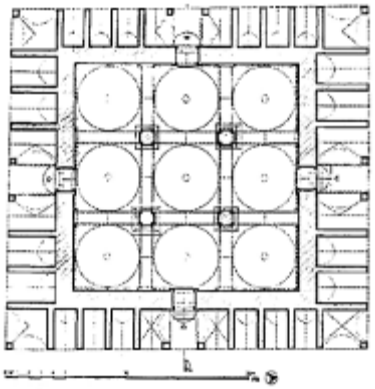

شكل (١٢) المسقط الأفقي لبادستان مرزيفون عن:
Baş, Konya Bedesteni, Çizim 4, S: 522

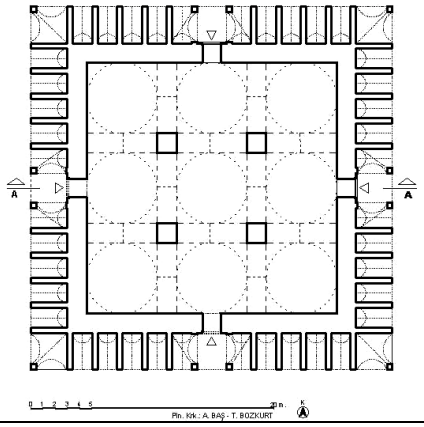

شكل (١٣) مسقط أفقي تخيلي لبادستان قونية عن:
Baş Konya Bedesteni, Çizim 8, S: 524

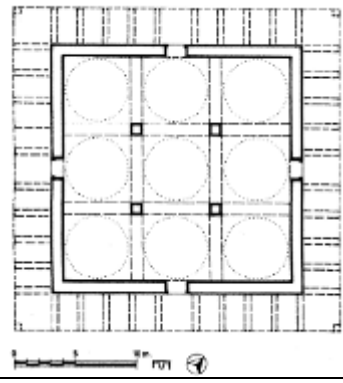	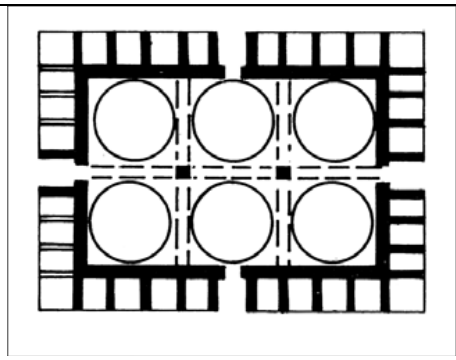
شكل (١٤) مسقط أفقي لبادستان صوفيا Baş, Konya Bedesteni, Çizim 3, S: 522	شكل (١٥) مسقط أفقي لبادستان فلبه عن Boykov, Mastering the conquered, Fig: 26, P: 379
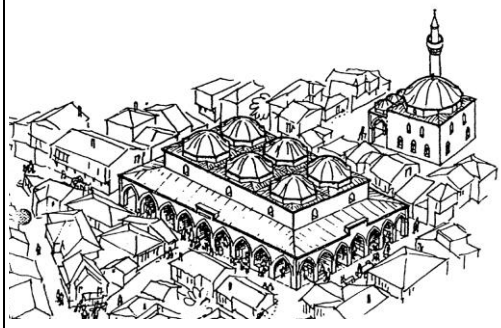	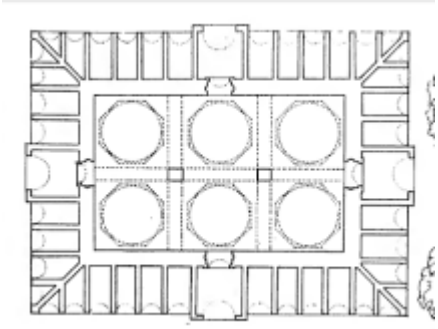
شكل (١٦) منظور عين الطائر تخيلي لبادستان فلبه عن: Kiel, Bulgaristan'da Osmanlı Dönemi, ٩٠S:	شكل (١٧) المسقط الأفقي لبادستان سيريز في اليونان عن: Cezar, Typical commercial, P: 192
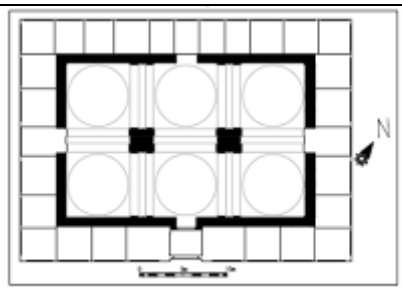	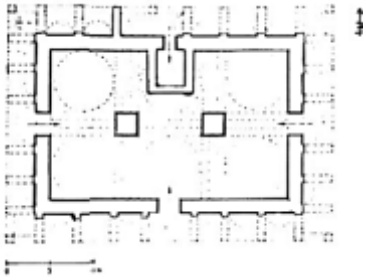
شكل (١٨) المسقط الأفقي لبادستان سالونيك عن: Ameen, The Ottoman Bedestens, Fig 17, P 131	شكل (١٩) مسقط أفقي تخيلي لبادستان لاريسا باليونان عن: Ameen, The Ottoman Bedestens, Fig: 23 A, P: 134

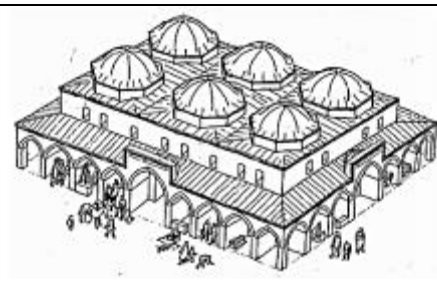	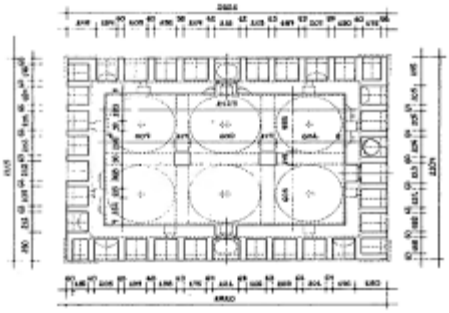
شكل (٢٠) رسم تخيلي بمنظور عين الطائر لبادستان لاريسا باليونان عن: Ameen, The Ottoman Bedestens, Fig: 23 **B**, P: 134	شكل (٢١) المسقط الأفقي لبادستان بيشهر عن: Cezar, Typical commercial, P: 161
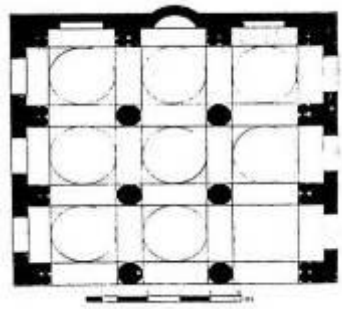	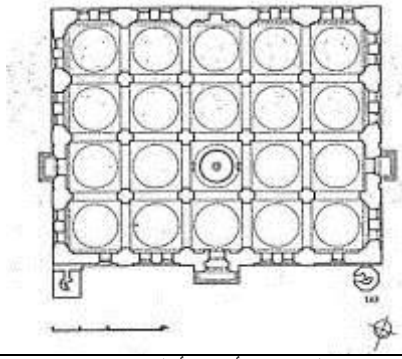
شكل (٢٢) المسقط الأفقي لمسجد بلخ في أفغانستان عن: عن: الحداد، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، شكل: ١٢٠	شكل (٢٣) المسقط الأفقي لأولو جامع في بورصة عن: kuran, The Mosque in early ottoman architecture, P: 151
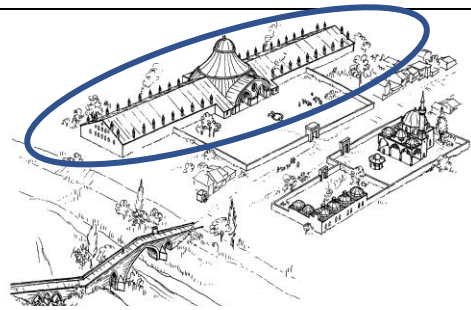	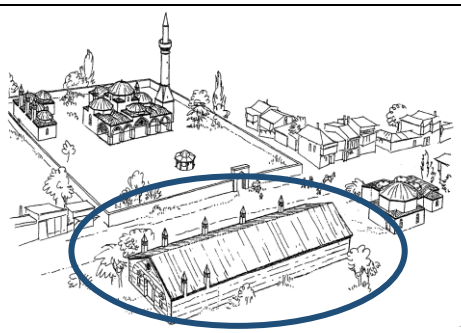
شكل (٢٤) رسم تخيلي بمنظور عين الطائر لكلية سياوش باشا في حرمانلي ببلغاريا عن: Kiel, Bulgaristan'da Osmanlı Dönemi, S: 86	شكل (٢٥) رسم تخيلي بمنظور عين الطائر لكلية محمود بيك ميخال أوغلو في اختيمان ببلغاريا عن: Kiel, Bulgaristan'da Osmanlı Dönemi, S: 138

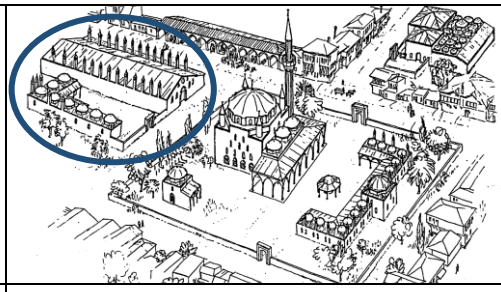	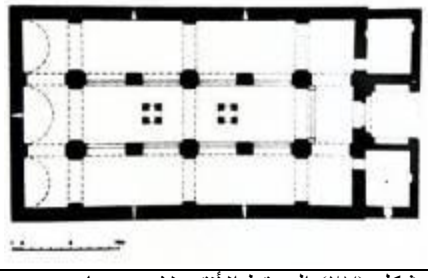
شكل (٢٦) رسم تخيلي بمنظور عين الطائر لكلية ابراهيم باشا في رازجراد عن Kiel, Hrazgrad, P: 530	شكل (٢٧) المسقط الأفقي لايسيز خان عن: https://okuryazarim.com/wp-content/uploads/2016/12/Ulubat-Iss%C4%B1z-Han-Plan.jpeg
	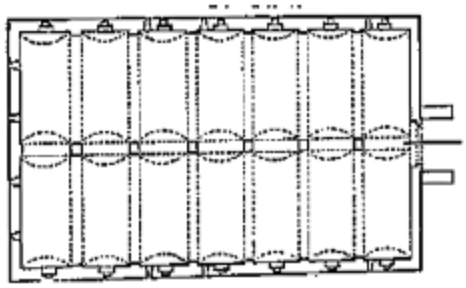
شكل (٢٨) المسقط الأفقي لكروانسراي السلطان سليمان على طريق بيوكشكمجه إستانبول عن: Yucel, BÜYÜKÇEKMECE'DE, Plan1	شكل (٢٩) المسقط الأفقي لكروانسراي قورشنلو قرب إسكي شيهر عن: ملكه، المنشآت التجارية، شكل ٢٢٥، ص: ٦٢٧
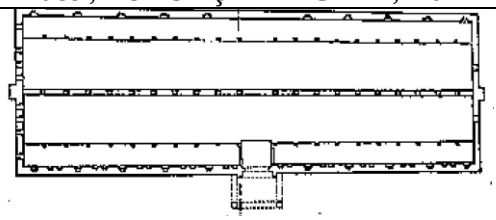	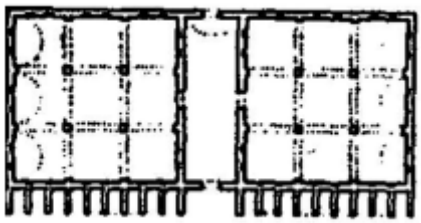
شكل (٣٠) المسقط الأفقي لخان يعقوب بك بجناق قلعة عن: ملكه، المنشآت التجارية، شكل ٢٢٦، ص: ٦٢٧	شكل (٣١) المسقط الأفقي لكروانسراي سليم الثاني بين قره بينار وقونية عن: ملكه، المنشآت التجارية، شكل ٢٢٧، ص: ٦٢٨

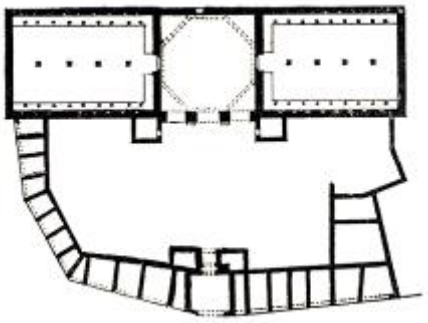

شكل (٣٢) المسقط الأفقي لكروانسراي اكمكجي احمد باشا في ادرنه عن:
ÇOBANOĞLU, Ekmekçizâde, S: 547

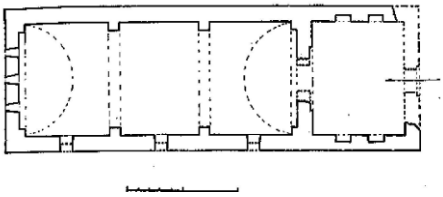

شكل (٣٣) المسقط الأفقي لخان أورنوس بيك في اليونان عن
ملكه، المنشآت التجارية، شكل: ٢٢٠، ص: ٦٢٥

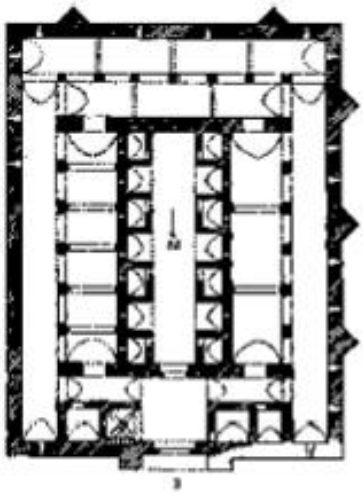

شكل (٣٤) المسقط أفقي لخان ألارا عن:
إبراهيم، خانات الطرق، شكل ١٥٤

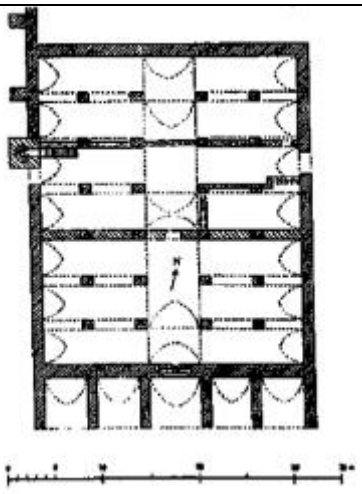

شكل (٣٥) المسقط الأفقي لخان جامع قيصرية عن:
إبراهيم، خانات الطرق، شكل ٥٥

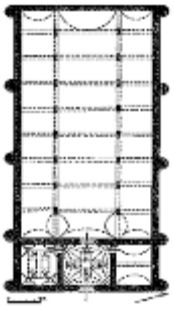

شكل (٣٦) المسقط الأفقي لخان أغدير عن:
إبراهيم، خانات الطرق، شكل ١/٨٩

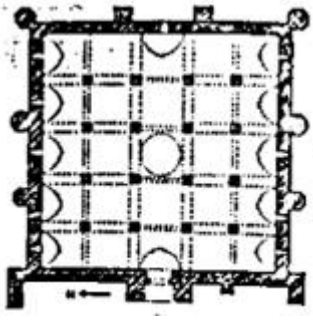

شكل (٣٧) المسقط الأفقي لخان صوصوز عن
إبراهيم، خانات الطرق، شكل ٨٥

لوحة (١) منظور عين الطائر لبادستان يامبول عن:-https://delnik.net/wp-content/uploads/2017/10/yambol.jpg	لوحة (٢) منظر عام لبادستان يامبول عن: МаТаНоВ, Пътеводител за, P: 23
لوحة (٣) الواجهة الشمالية الغربية لبادستان يامبول عن: Eyice, "Bedestan", Tdv, Cilt: 5, S: 310	لوحة (٤) الواجهة الشمالية الشرقية لبادستان عن:https://kilometri.bg/en/view/bezistena-yambol-city
لوحة (٥) الواجهتان الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية لبادستان يامبول عن:-https://ilovebulgaria.eu/bezisten-yambol/	لوحة (٦) بادستان يامبول من الداخل بعد تحويله لمتحف عن:https://mapsus.net/BG/bezistena-42172

لوحة (٧) بدروم بادستان يامبول بعد تحويله لمتحف عن: https://ilovebulgaria.eu/bezisten-yambol/	لوحة (٨) صورة قديمة لبادستان يامبول عام ١٨٨١م عن: Tunçel,Türk Mimarisi'nde, Resim 11, S: 757
لوحة (٩) صورة قديمة لبادستان يامبول عام (١٩١٢– ١٩١٣م) عن Tunçel,Türk Mimarisi'nde, Resim 12, S: 757	لوحة (١٠) صورة قديمة لبادستان يامبول عام ١٩٦٦م عن: Tunçel,Türk Mimarisi'nde, Resim 1, S: 75
لوحة (١١) صورة قديمة لمدينة شومن ترجع للقرن ١٣هـ/ ١٩ توضح موقع الخان في قلب المدينة عن: Ertürk, Şumnu Şehri, S: 291, foto: 2	لوحة (١٢) الواجهة الجنوبية والمدخل التذكاري لطاش خان في شومن عن: Стефанов, Изоставени, P: 38

لوحة (١٣) الواجهة الغربية لطاش خان في شومن عن: http://theo.inrne.bas.bg/~bozho/PhysFac/Gatherings/32_2017_Shumen_May_4-8/Photo_Account/009_Sights_of_Shumen/Buildings/Bezisten_(Bedesten)/	لوحة (١٤) الواجهتان الجنوبية والغربية لطاش خان عن: http://theo.inrne.bas.bg/~bozho/PhysFac/Gatherings/32_2017_Shumen_May_4-8/Photo_Account/009_Sights_of_Shumen/Buildings/Bezisten_(Bedesten)/
لوحة (١٥) حمام السنتور الملاصق للواجهة الشرقية لطاش خان عن: Стефанов, Изоставени, P: 40	لوحة (١٦) الواجهة الشرقية لطاش خان في شومن تصوير المصور البلغاري اليكساندر ترزييفAleksandar terziev
لوحة (١٧) الواجهتان الشمالية والغربية لطاش خان عن http://wikimapia.org/14821438/bg/%D0%91%D0%B5%D0%B7%D0%B8%D1%81%D1%82%D0%B5%D0%BD#/photo/7289353	لوحة (١٨) النقش المحفوظ بمتحف مدينة شومن المحلي تصوير ديميتر ستويكوف Dimitir Stoykov بمعرفة الباحثة

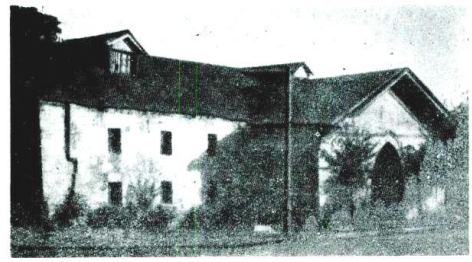	
لوحة (١٩) صورة قديمة للواجهة الجنوبية لطاش خان في شومن عن: YÜCEL, Bulgaristan'daki, IX	لوحة (٢٠) الواجهتان الغربية والشمالية لطاش خان عام ١٩٧٢م عن: أرشيف مايكل كيل http://www.nitistanbul.org/kielarchive/index.php
لوحة (٢١)صورة للدور الأرضي لطاش خان عام ١٩٧٩م من أرشيف مدينة شومن تصوير الصحفي كرزيمير كروموف Krasimir Krumov	لوحة (٢٢) صورة للطابق العلوي لطاش خان عام ١٩٧٩م من أرشيف مدينة شومن تصوير الصحفي كرزيمير كروموف Krasimir Krumov
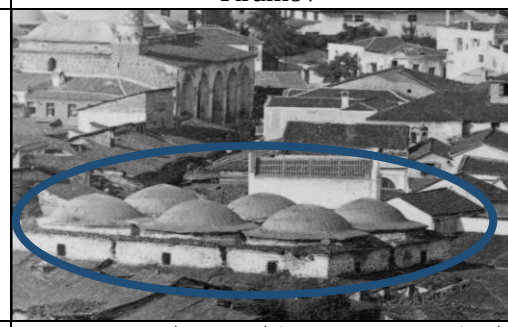	
لوحة (٢٣) صورة قديمة لبادستان فلبه عام ١٨٩٢م قبل تهدمه عن: Boykov, Mastering the conquered, Fig 27, P 379	لوحة (٢٤) مجسم تخيلي لكروانساراي إبراهيم باشا في تتاربازارجيك بالمتحف الإقليمي في بازاردجيك عن Boykov, Mastering the conquered, Fig 71, P: 400.